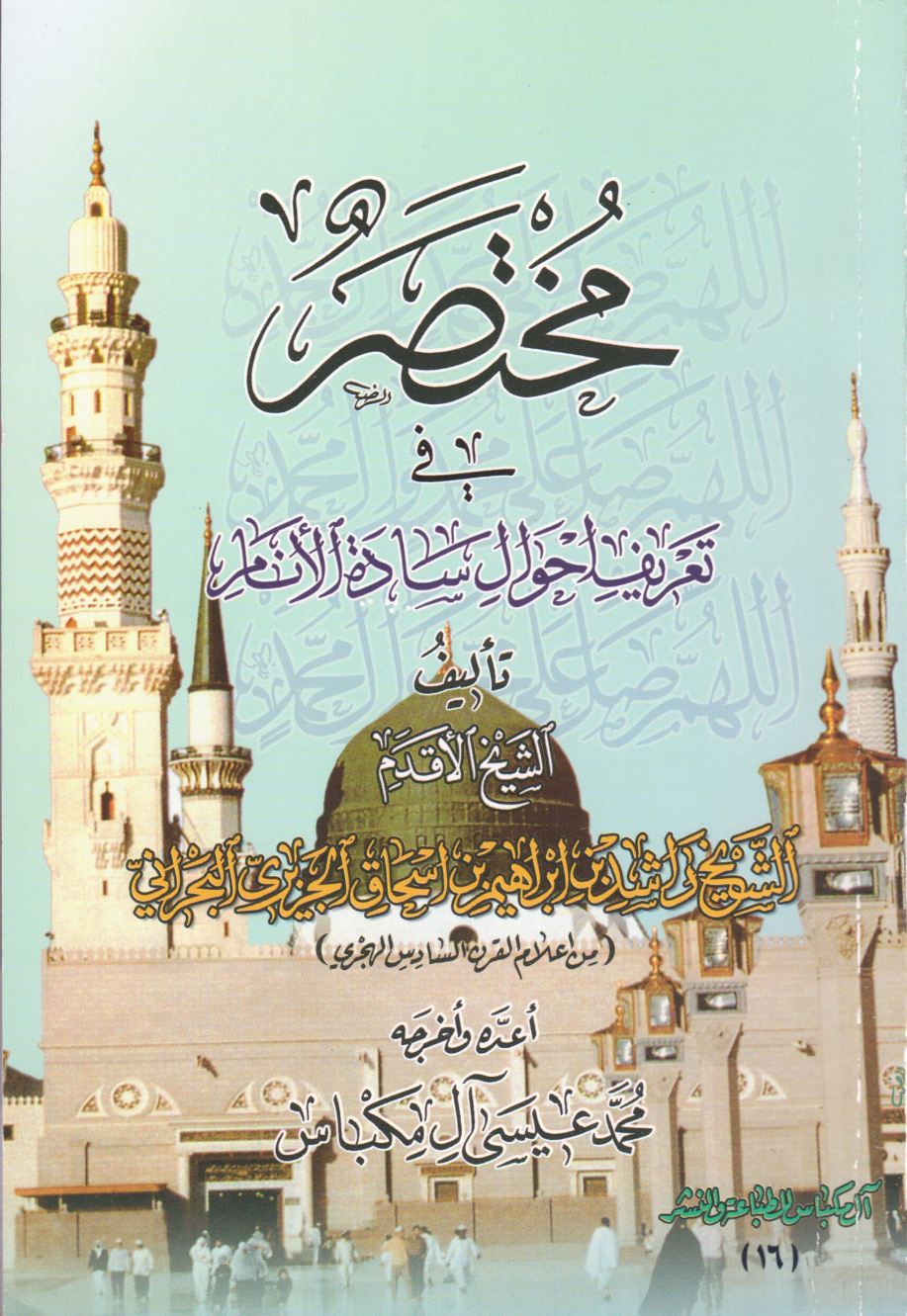

مختصر

في

تعريف أحوال سادة الأنام

تأليف

الشيخ الأقدم

الشيخ الرشيد إبراهيم بن إسحاق الجبري البحراني

(من أعلام القرن السادس الهجري)

أعده وأخرجه

محمد عيسى آل مكباس

آل مكباس للطباعة والنشر

(١٦)

مختصر

في

تعريف أحوال سادة الأنام

تأليف

الشيخ الأقدم

الشيخ راشد بن إبراهيم بن إسحاق الجزيري البحراني

(من أعلام القرن السادس الهجري)

أعده وأخرجه

محمد عيسى آل مكباس

هوية الكتاب

- **الكتاب**: مختصر في تعريف أحوال سادة الأنام
- **المؤلف**: الشيخ راشد بن ابراهيم بن اسحاق الجزيري البحراني
- **إعداد**: محمد عيسى آل مكباس البحراني
- **الناشر**: المُعد
- **المطبعة**: علمية
- **الطبعة**: الاولى ١٤٢٣ هـ

الشيخ راشد بن ابراهيم بن اسحاق الجزيري البحراني

شخصيته:

ذكره الشيخ عبد الله السماهيجي في اجازته للشيخ ناصر الجارودي بقوله: وكان هذا الشيخ فقيهاً، أديباً، متكلماً، لغوياً، ديّناً، قرأ على مشائخ العراق، وأقام مدة، وقبره في جزيرة النبي صالح من أوال، حرست عن الوبال، في الدار الجنوبية المقابلة للشمال من حضرة النبي صالح.

وذكره الشيخ يوسف آل عصفور في بعض اجازاته بقوله: وكان هذا الشيخ فقيهاً، أديباً، متكلماً، لغوياً، قرأ على مشائخ العراق، وأقام بها مدّه، وقبره الآن معروف في جزيرة النبي صالح من قرى البحرين مع قبر الشيخ أحمد بن المتوج البحراني.

مؤلفاته:

لم نعثر له على مؤلف سوى الكتاب الذي بين ايدينا وهو ﴿مختصر في تعريف احوال سادة الانام محمد والائمة الاثني عشر الامام﴾.

المترجمون له: فهرس آل بويه وعلماء البحرين ٦٩ ، أعيان الشيعة ٦/ ٤٤٠ ، رياض العلماء ٢/ ٢٨٢ ، منتظم الدرين (مخطوط) ، أمل الآمل ٢/ ١١٧ ، تعليقة أمل الآمل ١٤٩ .

وفاته: ذكر الآغا بزرگ في ذريعته ١/ ٢٣٠ ان وفاته كانت في عام ٦٠٥ هـ .

عملنا في الكتاب:

لقد قمنا باخراج الكتاب وضبط نصه على النسخة الوحيدة التي رأيناها في مركز التراث الاسلامي ، ولم نقم باخراج الهوامش لاعتماد المصنف في اكثر مصادره على كتاب الارشاد ولتناوله في الايدي تركنا الرجوع اليه .

وقمنا ايضاً بوضع مجموعة من الفهارس العامة للكتاب ليسهل على الباحث مطالعة ابحاث الكتاب .

وفي الختام تتقدم ﴿**مؤسسة آل مكباس للطباعة والنشر**﴾ الى قرائها الاعزاء باصدار هذا السفر الجليل الذي يعد من أقدم المصادر التاريخية لعلماء البحرين في القرن السادس الهجري .

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه الذي أنعم على بني آدم بخلقه إياهم، وفضلهم على كثير ممن عداهم، ثم أطلع سبحانه الى أهل الأرض اطلاعة فاختار منهم محمداً ﷺ، فجعله نبياً، وأطلع اليهم ثانية فاختار منهم أخاه وابن عمه فجعله وصياً، وجعل منهما أئمة وقادة وسادة، يهدون بعدهما بالحق وبه يعدلون، حتى تكون دولتهم برزخاً بين الدنيا والآخرة، وإن ارتاب بذلك المبطلون، وصلى اللّه على سيد الأولين والآخرين محمد وآله الطاهرين.

إن من أحسن ما عمر به مجالس المؤمنين، وزيّن بحفظه صدور المتقين بعد كتاب رب العالمين، أخبار سيد المرسلين والحجج بعده على الخلق أجمعين، وهذا ذكر ما لا بد من معرفته من أخبارهم، أبدأ فيه بذكر رسول اللّه ﷺ ثم أمير المؤمنين ثم الأئمة من ولده على الترتيب الواجب، وأذكر بعد ذلك مائة كلمة من مختار كلام أمير المؤمنين في المواعظ والحكم والآداب غير المائه التي جمعها الجاحظ، ثم أذكر عشرة من أحاديث رسول اللّه نافعة، فيختم الكتاب بذكره ﷺ كما أفتتح به، ليكون ذلك أعظم بركة وأتم يمناً على قاريه والناظر فيه، ومتأمله ومقتنيه إن شاء اللّه.

باب
في معرفة نسب رسول اللّه ﷺ وتاريخ مولده ومنشأه ومبعثه وطرف من أحواله

أفضل خلق اللّه وأكرمهم على اللّه محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

كنيته: أبو القاسم، ولد بمكة يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأول في عام الفيل، وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب .

وأرضعته أمرأة من بني سعد وهي حليمة السعدية، فلما شبّ ﷺ وسعى ردته حليمة الى أمه، وماتت أمه وله ﷺ ست سنين، ومات جدّه عبد المطلب وله ﷺ ثماني سنين وشهران وعشرة أيام، ووليّه عمه أبو طالب﴿رحمة اللّه عليه﴾، وكان أبو طالب أخا عبد اللّه أبي رسول اللّه ﷺ لأبيه وأمه، وقد ذكر ذلك في شعره حين أمر ولديه

أمير المؤمنين عليه السلام وجعفراً ﴿رحمة اللّه عليه﴾ باتباعه ونصرته فقال:

لا تخذلا وأنصرا ابن عمكما

أخي لأمي من بينهم وأبـي

فلما أتى للنبي ﷺ خمس وعشرون سنة خطب الى خديجة نفسها، فحضر عمّه أبو طالب ومعه بنو هاشم فخطب خطبته المعروفة، ودفع الى خديجة الصداق من ماله، وكانت خديجة عند رسول اللّه ﷺ قبل الوحي بخمس عشرة سنة، وماتت ﴿رحمة اللّه عليها﴾ وله ﷺ تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر، وكانت أول من أجاب دعوته وآمن بما جاء به عن ربه وصلى معه، وولد لرسول اللّه ﷺ منها ستة، القاسم وبه كان يكنى، والطاهر ويقال إن اسمه عبد اللّه، وفاطمة عليها السلام، وهي أكبر ولده، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، ولم يتزوج ﷺ بإمرأة أخرى حتى ماتت خديجة، فلما أتى له ﷺ أربعون سنة ويوم بعثه اللّه جلّ وعزّ الى الناس كافة بشيراً ونذيراً، فصدع بالرسالة في اليوم السابع والعشرين من رجب، فبلّغ الرسالة ونصح للأمة، فلما بلغ عليه السلام تسعاً وأبعين سنة حصره المشركون بالشعب، ثم خرج منه، فلما أتى له ﷺ خمسون سنة وثلاثة أشهر قدم عليه جنّ نصيبين فأسلموا، فلما أتت له

احدى وخمسون سنة وستة أشهر اسرى به من بين زمزم والمقام الى بيت المقدس، فلما أتت له ثلاث وخمسون سنة هاجر من مكة الى المدينة، فخرج من مكة ومعه أبو بكر بن أبي قحافة التيمي، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر، وكان دليلهم عبد اللّه بن أريقط الليثي، وكانت هجرته يوم الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الأول، فلما أتى لهجرته ثمانية أشهر آخى بين المهاجرين والأنصار إلاّ علياً عليه السلام فإنه لم يقرنه بأحد منهم، وقال له: أنت أخي في الدنيا والآخرة، وهذه احدى الفضائل التي أختص بها أمير المؤمنين عليه السلام من بين هذه الأمة، فلما أتت لهجرة رسول اللّه صلى الله عليه وآله سنة وشهر وعشرون يوماً زوج علياً فاطمة عليها السلام، فلما أتت لهجرته سنة وشهران وعشرة أيام غزا غزوة ودّان حتى بلغ الأبواء، فلما أتت لهجرته سنة وثلاثة أشهر وثلاث عشر يوماً غزا عير قريش، فلما أتت لهجرته سنة وثمانية أشهر وسبعة عشر يوماً غزا بدراً، وذلك لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، وكان أصحابه يومئذ ثلاثمائة رجل وبضعة عشر رجلاً، وكان المشركون بين تسع المائة والألف، وكان ذلك يوم الفرقان، يوم فرق اللّه عز وجلّ بين الحق والباطل، وكانت وقعة بدر أول حرب أمتحن بها المسلمون، ورام الشجعان منهم التأخر عنها

لكراهتهم لها وخوفهم منها، قال اللّه سبحانه: ﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون﴾.

ونزلت الملائكة لنصرة رسول اللّه ﷺ فقتلوا شطر المشركين وقتل أمير المؤمنين الشطر الآخر، ولما اشتدت الحرب أخذ رسول اللّه ﷺ كفاً من حصى فرمى بها في وجوه المشركين وقال: شاهت الوجوه، فلم يبق أحد منهم إلاّ ولى منهزماً، وذلك قوله سبحانه: ﴿ولقد نصركم اللّه ببدر وأنتم أذلة فأتقوا اللّه لعلكم تشكرون﴾.

فلما كانت السنة الثالثة من غزوة بدر غزا رسول اللّه ﷺ غزوة أحد، ثم غزا بعد ذلك بني النضير بأربعة أشهر وعشرة أيام، ثم غزا بعد ذلك بشهرين وعشرين يوماً غزوة ذات الرقاع، وفيها صلى صلاة الخوف، ثم غزا بعد ذلك بشهرين وأربعة أيام دومة الجندل، ثم غزا بعد ذلك بخمسة أشهر وثلاثة أيام بني المصطلق من خزاعة، وفي هذه الغزوة قال أهل الإفك ما قالوا، ثم كانت وقعة الخندق، وقد مضى من الهجرة أربع سنين وعشرة أشهر وخمسة أيام، ثم غزا بعد ذلك بستة عشر يوماً بني قريظة، ثم غزا بعد ذلك بثلاثة أشهر بني لحيان، وغزا خيبر، وقد أتت لهجرته ست سنين وثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً، وغزا مكة وقد

أتى لهجرته سبع سنين وثمانية أشهر وأحد عشر يوماً وفتحها، وغزا بعد فتح مكة بيوم غزوة حنين، ثم غزاالطائف في هذه السنة، فلما أتى لهجرته ثماني سنين وستة أشهر وخمسة أيام غزا غزوة تبوك، وفي هذه السنة بعث رسول اللّه ﷺ أبا بكر بسورة براءة ليقرأها على الناس في موسم الحج، ونبذ بها عهد المشركين، فلما سار بها غير بعيد نزل جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ فقال له: إن اللّه يقرئك السلام ويقول لك: لا يؤدي عنك إلاّ أنت أو رجل منك، فأستدعى رسول اللّه ﷺ علياً عليه السلام فقال له: الحق أبا بكر فخذ براءة من يده، وأمض بها الى مكة فأنبذ عهد المشركين اليهم، فلحقه وأخذها منه وقرأها على الناس ورجع أبو بكر الى المدينة، فلما أتى للهجرة تسع سنين وأحد عشر شهراً وعشرة أيام حج رسول اللّه ﷺ حجة الوداع، فلما قضى ﷺ نسكه في هذه الحجة وقفل راجعاً الى المدينة ومعه المسلمون حتى اذا انتهى الى الموضع المعروف بغدير خم نزل عليه الوحي بقوله تعالى ﴿يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل اليك من ربك﴾(١)، وذلك أمر له من اللّه عزّ وجلّ بإستخلاف أمير المؤمنين عليه السلام واظهار النص عليه بالإمامة، ﴿وإن لم تفعل فما بلغت رسالته واللّه يعصمك من الناس﴾(٢) فأكد الأمر عليه بذلك

وخوّفه من تأخير الأمر فيه، وضمن له أن يعصمه ويمنع الناس منه، وذلك أنه كان قد تقدم الوحي اليه في ذلك ولم يعيّن له الوقت الذي لا بد له منه فيه فأخره ﷺ انتظاراً لحضور وقت يأمن فيه من وقوع الاختلاف، وعلم سبحانه أنه إن تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس وتفرقوا الى بلادهم وأماكنهم وبواديهم، وأراد سبحانه أن يجمعهم لسماع النص على أمير المؤمنين لتتأكد بذلك الحجة عليهم، فنزل رسول اللّه ﷺ ذلك المكان، ولم يكن بموضع نزول لعدم الماء فيه والمرعى، وكان نزوله به نصف النهار في يوم قائظ شديد الحرّ، ونزل المسلمون حوله تحت دوحات كانت هناك، وأمر ﷺ فجمعت الرحال ووضع بعضها على بعض، ثم أمر مناديه فنادى بالناس بالصلاة.

فأجتمعوا اليه، وإن أكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الرمضاء، فلما أجتمعوا صعد ﷺ على تلك الرحال حتى صار في ذروتها ودعا علياً ﷺ فرقى معه حتى قام عن يمينه، ثم خطب الناس خطبته المعروفة، فحمد اللّه وأثنى عليه ووعظ فأبلغ في الموعظة، ونعى الى الأمة نفسه، فقال: إني قد دعيت ويوشك أن أجيب، وقد جان مني خفوق من بين أظهركم، وإني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي،

وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، ثم نادى بأعلى صوته: ألست أولى بكم منكم بأنفسكم؟ فقالوا: اللهم بلى، فقال: فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني علياً عليه السلام، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأنصر من نصره، وأخذل من خذله، ثم نزل صلى الله عليه وآله وقد قرب زوال الشمس فصلى ركعتين، ثم زالت الشمس وأذن مؤذنه لصلاة الفرض فصلى عليه السلام بالناس الظهر وجلس في خيمته وأمر علياً أن يجلس في خيمة له بإزائه، ثم أمر المسلمين الذين كانوا معه في ذلك المكان أن يدخلوا على علي عليه السلام فوجاً فوجاً فيهنئوه ويسلموا عليه بإمرة المؤمنين ففعلوا ذلك كلهم، ثم أمر أزواجه وجميع من حضر من نساء المؤمنين معه أن يدخلن عليه ويسلمن عليه بإمرة المؤمنين ففعلن، وكان من جملة من هنأه وبالغ في القول عمر بن الخطاب، قال له: بخ بخ يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، ثم إنه عليه السلام بعد ذلك لما تحقق دنوا أجله جعل يقوم مقاماً بعد مقام في المسلمين يحذرهم من الفتنة بعده والخلاف عليه، ويواصيهم ويؤكد عليهم أن يتمسكوا بسنته ويقتدوا بعده بعترته، ويطيعوهم ويتبعوا سبيلهم ويعتصموا بهم من الشبهات، ويزجرهم عن الخلاف والارتداد ليؤكد الحجة في ذلك عليهم، فيهلك من هلك

منهم عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة، وكان فيما قاله لهم: أيها الناس إني فرطكم وأنتم واردون عليّ الحوض، ألا وإني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يلقياني، ألا وإني قد تركتهما فيكم، كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي، فلا تسبقوهم فتفرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا، أيها الناس لا الفينّكم بعدي ترجعون كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، فلما أحس بمرضه الذي توفي فيه أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وأتبعه جماعة من الناس وتوجه الى البقيع قال لمن تبعه: إنني قد أمرت بالإستغفار لأهل البقيع، فأنطلقوا معه حتى وقف بين المقابر فقال عليه السلام: السلام عليكم أهل القبور، ليهنكم ما أصبحتم فيه مما الناس فيه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أولها آخرها، ثم استغفر لأهل البقيع طويلاً، ثم أقبل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: إن جبرئيل كان يعرض عليّ القرآن كل سنة مرة وقد عرضه عليّ العام مرتين، ولا أراه إلاّ لحضور أجلي، ثم قال: يا علي إني خيّرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها أو الجنة فأخترت لقاء ربي والجنة.

وبقى بعد ذلك ثلاثة أيام موعوكاً، ثم خرج الى المسجد معصوب الراس معتمداً على أمير المؤمنين بيده

اليمنى وعلى الفضل بن العباس بيده الأخرى، وهو يهادى بينهما حتى صعد المنبر فجلس عليه ثم قال: معاشر الناس قد حان مني خفوق من بين أظهركم، فمن كان له عندي عدة فليأتني أعطه إياها، ومن كان له عليّ دين فليخبرني به، أيها الناس إنه ليس بين اللّه وبين أحد شيء يعطيه به خيراً أو يصرف به عنه سوءً إلاّ العمل، أيها الناس لا يدعي مدع ولا يتمنى متمن، والذي بعثني بالحق لا ينجي إلاّ عمل مع رحمة، ولو عصيت لهويت، اللهم هل بلغت، ثم نزل فصلى بالناس صلاة خفيفة، ودخل بيته، وأستمر به المرض أياماً وثقل عليه السلام، فجاء بلال مؤذنه عند صلاة الصبح ورسول اللّه صلى الله عليه وآله مغمور بالمرض فنادى بلال الصلاة رحمكم اللّه، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله يصلي بالناس بعضهم فإني مشغول بنفسي، فقالت عائشة: مروا أبا بكر، وقالت حفصة: مروا عمر، فقام عليه السلام مبادراً وهو لا يستقل على الأرض من الضعف معتمداً بإحدى يديه على أمير المؤمنين وبالأخرى على الفضل بن العباس، ورجلاه تخطان الأرض من الضعف، فدخل المسجد وقد سبق أبو بكر الى المحراب يصلي بالناس فأومأ عليه السلام الى أبي بكر بيده فتأخر، وقام رسول اللّه مقامه وكبّر، فأبتدأ الصلاة التي كان ابتدأ بها أبو بكر، ولم يبن عليه السلام على ما كان مضى من فعاله

فيها، فلما سلّم انصرف الى منزله، ثم اغمي عليه من التعب، ثم قال: أوصيكم بأهل بيتي خيراً، ثم دعا علياً عليه السلام وقال له: ادن مني، فدنا منه فضمّه اليه، ثم نزع خاتمه من يده فقال له: خذ هذا فضعه في يدك، ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته فدفع ذلك اليه، ودفع اليه عصابة كان يشد بها على بطنه اذا لبس سلاحه وخرج للحرب، وقال له: امض على اسم اللّه الى منزلك، فلما كان من الغد حجب الناس عنه، وثقل مرضه، فأفاق افاقة فقال: ادعوا أخي وصاحبي يعني علياً عليه السلام، فلما دنا منه أوما اليه فاكبّ عليه فناجاه رسول اللّه ﷺ طويلاً ثم قام فجلس ناحية، فقال له الناس: ما الذي أوعز اليك يا أبا الحسن؟ فقال: علمني الف باب فتح لي كل باب الف باب، ووصاني بما أنا قائم به إن شاء اللّه، ثم ازداد مرضه ثقلاً، وتوفي ﷺ يوم الأثنين لليلتين بقيتا من صفر، وذلك سنة احدى عشرة من هجرته، هكذا ذكر الشيخ المفيد ابن النعمان ﴿رحمه اللّه﴾ في كتاب الإرشاد وغيره، يقول: توفي رسول اللّه ﷺ وقد أتى لهجرته عشر سنين وشهران، وتولى غسله أمير المؤمنين وكان الفضل بن العباس يعاطيه الماء وهو يغسله، ثم صلى عليه وحده بعد إن فرغ من تجهيزه، ثم خرج الى المسلمين وهم في المسجد يقول بعضهم لبعض

من يؤمنا في الصلاة على رسول اللّه ﷺ فقال لهم أمير المؤمنين: إن رسول اللّه ﷺ إمامنا حيّاً وميتاً، فيدخل اليه فوج فوج منكم فيصلون عليه بغير إمام وينصرفون، فسلّم القوم له ذلك ورضوا به، وصلوا على رسول اللّه ﷺ كما أمرهم، وتولى وضعه في قبره أمير المؤمنين عليه السلام وأوس بن خولي، وهو من الأنصار من بني عوف خزرجي، وكان بدرياً فاضلاً، وكانت الأنصار قد سألوا من أمير المؤمنين أن يكون منهم أيضاً رجل ليكون لهم حظ من مواراة رسول اللّه ﷺ فقال ليدخل أوس بن خولي.

وقبض رسول اللّه ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة، وذلك بالمدينة في حجرته التي كان ينزلها، وكان قد أنزلها عائشة، وكانت معه فيها الى أن قبض ﷺ، ولم يحضر دفنه عليه السلام أكثر الناس لما جرى بين المهاجرين والأنصار من التشاجر في أمر الخلافة، وكره الطلقاء والمؤلفة قلوبهم تأخير الأمر الى حين فراغ بني هاشم من شغلهم بمصاب رسول اللّه ﷺ، وخافوا أن يستقر الأمر في بني هاشم، فبادروا وبايعوا أبا بكر، وإنما تم لهم ذلك لغيبة علي عليه السلام واشتغاله برسول اللّه ﷺ واختلاف الأنصار فيما بينهم.

وروي عن زيد بن أرقم قال: غزا رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة، غزوت معه سبع عشرة غزوة وسبقني بغزاتين، وكان لرسول الله ﷺ ثمانية أسياف، ذو الفقار، وسيف ورثه عن أبيه، وسيف أعطاه إياه سعد بن عبادة يقال له العضب، وسيف قلعي، أصابه من سلاح بني قينقاع، وسيف يقال له البتار، واللحيف، والمخذم، والرسوب، وأصاب من سلاح بني قينقاع ثلاثة أرماح، وكان له سواها رمح، يقال له المثني، وكانت له عنزة، وكان له محجن، ومخصرة تسمى العرجون، وقضيب تسمى الممشوق، وكان له ﷺ منطقة من أديم مبشور فيها ثلاث حلق من فضة، والابزيم من فضة، والظرف من فضة، وكان له من الدروع ذات الفضول، ودرعان أصابهما من بني قينقاع يقال لأحديهما السغدية ويقال كانت عنده درع داود عليه السلام التي لبسها لما قتل جالوت، وكانت له قوس تدعى الزوحاء، وقوس من شوحط تدعى البيضاء، وقوس من نبع تدعى الصفراء، وقوس تدعى الكلثوم، وكانت الجعبة تدعى الكافور، ويقال: إن رجلاً أهدى لرسول الله ﷺ ترساً عليه تمثال عقاب فوضع يده عليه فأذهب الله عز وجل ذلك التمثال، وكانت له راية سوداء مخملة، يقال لها العقاب، وكان لواءه أبيض، وكان له مغفر يقال له

السبوغ، ويقال كان له أفراس منها الورد، أهداه له تميم الداري، ومنها الضرب، ومنها السكب، وكان أول فرس ملكه رسول اللّه ﷺ، وكان له فرس يقال له المرتج، وكانت له بغلة يقال لها دلدل، وهي أول بغلة ركبت في الإسلام، وحمار يقال له عفيّر، ومن النوق العضباء، والقصواء، ومروة، وكانت لقحة، والبغوم، والغنم، وكان له مائة من الغنم، ويقال إنه ترك يوم مات ثوبي حبرة وازاراً عمانياً، وثوبين حاريين، وقميصاً صحارياً، وقميصاً سحولياً، وجبّة يمنة، وخميصة، وكساء أبيض، وقلانس صغاراً، لاطية ثلاثاً أو أربعاً، وازاراً طوله خمسة اشبار، وملحفة مؤرسة، وكان يلبس يوم الجمعة برده الأحمر، ويعتم، وكانت له ربعة فيها مرآة ومشط عاج، ومكحلة ومقراض ومسواك، وكان له قدح مضبب بثلاث ضبات فضة، وتور من حجارة يقال له المحضب، ومحضب من شبه، وقدح من زجاج ومغتسل من صفر، وكان له ﷺ سرير، وقطيفة وقصعة.

وروي أنه قال: عليكم بالعود الهندي، ففيه سبعة أشفية وأنه ﷺ قال: أطيب الطيب المسك وكان ﷺ يتبخر بالعود ويطرح معه الكافور، وكان له فيما يروى خاتم حديد ملول بفضة، وكان نقشه محمد رسول اللّه، وأهدى اليه

النجاشي خفين أسودين ساذجين فلبسهما ﷺ .

باب

في معرفة نسب أمير المؤمنين عليه السلام وتاريخ مولده ومنشأهوذكر طرف من أخباره الدالة على فضله وعظيم منزلته وبيان مدة خلافته ووقت وفاته

أول أئمة المؤمنين وولاة المسلمين وخلفاء اللّه في الدين بعد رسول اللّه سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله، أخوه وابن عمه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن هاشم بن عبد مناف، سيد الوصيين ووزير خير المرسلين. كنيته أبو الحسن، ولد بمكة في البيت الحرام، يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت اللّه سواه، وتلك فضيلة ومرتبة أكرمه اللّه بها، أمه فاطمة بن أسد بن هاشم بن عبد مناف ﴿رضي اللّه عنها﴾ وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي، وكانت كالأم لرسول اللّه، ربّي في حجرها وذلك لما مات أبوه وأمه وجدّه عبد المطلب، وكفله عمّه أبو طالب، وكان له كالأب، وكانت له كالأم، وكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله شاكراً لبرّها، وآمنت به في الأولين، وهاجرت معه في جملة المهاجرين، ولما توفيت كفّنها النبي صلى الله عليه وآله بقميصه ليدرأ به عنها هوام الأرض، وصلى عليها صلاة لم يصل على أحد قبلها مثل تلك الصلاة، وكبّر

عليها أربعين تكبيرة ثم دخل قبرها فتمدد فيه، فلم يسمع له حركة، ثم قال: يا علي ادخل، يا حسن ادخل، فدخلا معه القبر، فلما فرغ من وضعها في القبر قال: يا علي أخرج، يا حسن أخرج فخرجا، ثم زحف عليه السلام حتى صار عند رأسها، ثم قال: يا فاطمة أنا محمد سيد ولد آدم ولا فخر، فإن أتاك منكر ونكير فسألاك من ربك فقولي اللّه ربي ومحمد نبيي والإسلام ديني والقرآن كتابي وابني إمامي ووليّ، ثم قال: اللهم ثبّت فاطمة بالقول الثابت ثم خرج من قبرها وحثى عليها حثيات ثم ضرب بيده اليمنى على اليسرى فنفضها ثم قال: والذي نفس محمد بيده لقد سمعت فاطمة تصفيق يميني على شمالي، فقال له عمار﴿رحمة اللّه عليه﴾: يا رسول اللّه لقد صليت عيها صلاة لم تصل على أحد قبلها مثل تلك الصلاة، فقال: يا أبا اليقظان وأهل ذلك هي مني، لقد كان لها من أبي طالب ولد كثير، ولقد كان خيرهم كثيراً وخيرنا قليلاً، وكانت تشبعني وتجيعهم وتكسوني وتعريهم، وتدهنني وتشعثهم، قال: فلم كبّرت عليها أربعين تكبيرة؟ قال: التفت عن يميني فنظرت الى أربعن صفاً من الملائكة فكبّرت لكل صف تكبيرة.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام أول من آمن باللّه عزّ وجلّ

وبرسوله ﷺ من أهل البيت والأصحاب، وأول ذكر دعاه النبي الى الإسلام فأجاب، ولم يزل ينصر الدين ويجاهد المشركين ويذّب عن الإيمان ويحكم بالعدل، وكان مقامه مع رسول اللّه ﷺ بعد البعثة ثلاثاً وعشرين سنة منها ثلاث عشرة سنة بمكة قبل الهجرة مشاركاً له في محنه كلها، متحملاً عنه أكثر أثقالها، وعشر سنين بعد الهجرة بالمدينة يكافح عنه المشركين ويقيه بنفسه عند البأس، وتوفي رسول اللّه ﷺ ولأمير المؤمنين يومئذ ثلاث وثلاثون سنة، ونشأ في حجر رسول اللّه ﷺ فتأدب بآدابه، وهو أول ذكر صلى مع رسول اللّه ﷺ، وقال النبي ﷺ صلت الملائكة عليّ وعلى عليعليه السلام سبع سنين وذلك أنه لم ترفع الى السماء شهادة أن لا إله إلاّ اللّه وأن محمداً رسول اللّه إلاّ مني ومن علي.

وعن أبي ذر ﴿رحمة اللّه عليه﴾ قال: أشهد على رسول اللّه ﷺ أنه قال: علي أول من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر والفاروق بين الحق والباطل، وإنه يعسوب المؤمنين.

كان أعلم الأمة حيث يقول رسول اللّه ﷺ علي بن أبي طالب أعلم أمتي وأقضاهم فيما أختلفوا فيه من بعدي، وبقوله ﷺ: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد

العلم فليقتبسه من علي.

ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام قاله على المنبر: يا معشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني فإن عندي علم الأولين والآخرين، أما والله لو ثني لي الوساد لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الانجيل بإنجيلهم، وأهل الزبور بزبورهم وأهل القرآن بقرآنهم حتى يزهر كل كتاب من هذه الكتب ويقول: يا رب إن علياً قضى بقضائك.

وقال أيضاً عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الجبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية لاخبرتكم بوقت نزولها وفيم نزلت، وأنبأتكم بناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها، ومحكمها ومتشابهها، ومكيّها من مدنيها، والله ما فئه تضل أو تهتدي إلاّ وأنا أعرف قائدها وسائقها وناعقها الى يوم القيامة.

وكان اسلامه عليه السلام وله عشر سنين، بعث رسول اللّة صلى الله عليه وآله يوم الأثنين وأسلم أمير المؤمنين يوم الثلاثاء، ثم أسلم بعده زيد بن حارثة، ولما أراد النبي صلى الله عليه وآله الخروج من مكة حين أمر بالهجرة لم يمكنه الخروج جهاراً فخرج ليلاً، وبات أمير المؤمنين على فراشه، فكان المشركون يظنون أنه النبي عليه السلام، فلم يطلبوا النبي عليه السلام، وكان في ذلك نجاة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلامته وبلوغه الى دار هجرته.

وأنزل اللّه عز وجلّ في شأن أمير المؤمنين وبذله نفسه بمبيته على فراش رسول اللّه ﷺ ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة اللّه واللّه روؤف بالعباد﴾ ، واستخلفه رسول اللّه ﷺ عند خروجه من مكة في ردّ الودائع التي كانت عنده، لأنه كان أمين قريش، فردّها الى أربابها وقضى ما كان على رسول اللّه ﷺ من الديون، وجمع بناته ونساء أهله وأزواجه وهاجر بهنّ اليه كما أمره، وعوّل عليه النبي ﷺ في ذلك لما علمه من أمانته ونجدته وشجاعته، ولمعرفته من عصمته ما تسكن النفس معه الى ائتمانه على الحرم والبنات، ولما ورد على رسول اللّه ﷺ المدينة أنزله داره وخلطه بأولاده وحرمه في المنزل، وشهد معه مشاهده، وكان صاحب لوائه في كل زحف، وكان يثبت عنده اذا فرّ جميع الناس، وقال له يوم أحد وقد ذبّ عنه وحماه من المشركين حين أسلمه جميع أصحابه وولوا عنه: أما تسمع يا علي مديحك في السماء، إن ملكاً يقال له رضوان ينادي لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي.

ولم يعرف أحد قط بارز الأبطال ونازل الأقران وأنغمس في الحروب، وباشر بنفسه القتال في الوقائع الكثيرة، ولم ينله جراح من عدو ولا مسه كلم ولا اعتراه وهن إلاّ علي .

ولم يوجد من ممارسي الحرب إلاّ من كان مرة غالباً ومرة مغلوباً، حتى قالت العرب: ﴿الحرب سجال﴾، إلاّ أمير المؤمنين عليه السلام فإن من آيات اللّه سبحانه فيه أنه قط ما قهره عدو ولا جرحه منازل ولا تمكن منه مصادل، وهذه اعجوبة أنفرد بها من بين سائر الانام، وكان عليه السلام أزهد الأمة في الدنيا، ولما فتح البصرة فرّق جميع ما وجده في بيت المال بها على المسلمين، وقال: يا صفراء ويا بيضاء غرّا غيري:

هذا جناي وخياره فيه إذ كل جان يده الى فيه

وقال له النبي صلى الله عليه وآله يوم فتح خيبر وقد أعجبه ما رأى من حسن بلائه ومن نزول النصر من اللّه الكريم على يديه: لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمر على ملأ من المسلمين إلاّ أخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي، أنت تؤدي ديني، وتقتل على سنتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس مني، وأنت على الحوض خليفتي، تذود عنه المنافقين، وأنت أول من يرد عليّ الحوض، وأنت أول داخل الجنة من أمتي، وإن شيعتك على منابر من نور

روات مروون، مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم فيكونون غداً في الجنة جيراني، وإن عدوك غداً ظماء مظمئون، مسودة وجوههم مقمحون، حربك حربي وسلمك سلمي، وسرك سري، وعلانيتك علانيتي، وسريرة صدرك كسريرة صدري، وأنت باب علمي، وإن ولدك ولدي، ولحمك لحمي، ودمك دمي، وإن الحق معك والحق على لسانك، وفي قلبك، وبين عينيك، والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وإن اللّه عزّ وجلّ أمرني أن أبشرك أنك وعترتك في الجنة، وإن عدوك في النار لا يرد عليّ الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك.

وسمّاه رسول اللّه ﷺ بأمرة المؤمنين في حياته، قال أنس بن مالك : كنت خادم رسول اللّه ﷺ فلما كانت ليلة حبيبة بنت أبي سفيان أتيت رسول اللّه بوضوء فقال لي : يا أنس يدخل عليك من هذا الباب الساعة أمير المؤمنين وخير الوصيين، أقدم الناس سلما، وأكثرهم علماً، وأرجحهم حلماً، فلم ألبث أن دخل علي بن أبي طالب من الباب، فقال له النبي ﷺ: أنت مني وأنا منك تؤدي عني، وتفي بذمتي، وتغسلني وتواريني في لحدي، وتسمع الناس عني وتبيّن لهم من بعدي، فقال علي: يا رسول اللّه، أو ما

بلّغت؟ قال: بلى، ولكن تبيّن لهم ما يختلفون فيه من بعدي، وقال له النبي صلى الله عليه وآله: أنت العروة الوثقى، وقال له: أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة، وقال له عليه السلام.

وقال له عليه السلام: يا علي لو أن عبداً عبد الله عزّ وجلّ مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله، ومدّ في عمره حتى حج الف عام على قدميه، ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوماً، ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة، ولم يدخلها، وقال النبي صلى الله عليه وآله: لو أجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله عزّ وجلّ النار.

وقال عليه السلام: حب علي بن أبي طالب حسنة لا يضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة.

وقال عليه السلام: يا علي ما عرف الله حق معرفته إلاّ أنا وأنت، وما عرفني حق معرفتي إلاّ الله وأنت، وما عرفك حق معرفتك إلاّ الله وأنا.

وقال صلى الله عليه وآله: من أحب أن ينظر الى آدم في علمه والى نوح في فهمه، والى يحيى بن زكريا في زهده، والى موسى بن عمران في بطشه، فلينظر الى علي بن أبي طالب.

وكان النص الجلي من النبي ﴿ عليه أفضل السلام﴾

على علي بن أبي طالب بالإمامة والخلافة بعده في اليوم الذي يسمّى المؤمنون أمثاله في كل سنة يوم الغدير، وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة، نزل عليه السلام عند رجوعه من حجة الوداع بموضع يعرف بغدير خم بأمر اللّه عزّ وجلّ له وايجابه ذلك عليه، فخطب الناس وبيّن لهم فرض طاعة أمير المؤمنين، والقصة طويلة مشهورة، فلم يتفرق الناس ذلك اليوم حتى نزلت ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ فقال النبي صلى الله عليه وآله: اللّه أكبر على إتمام الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي، ثم قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأنصر من نصره، وأخذل من خذله.

ورجع الأمر الى أمير المؤمنين عليه السلام باطناً وظاهراً بإجماع المهاجرين والأنصار في اليوم الذي نصّ عليه بالإمامة، وهو الثامن عشر من ذي الحجة، وذلك لما قتلوا عثمان بن عفان، فبايع الناس أمير المؤمنين في هذا اليوم، وكان ذلك في سنة خمس وثلاثين للهجرة، وقد كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: تدور رحى الإسلام في خمس وثلاثين من مهاجري.

وابتلي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رجع الحق اليه، وأجتمع خيار الأمة وأفاضل الصحابة عليه بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فالناكثون أصحاب الجمل، والقاسطون أهل الشام أصحاب معاوية، والمارقون الخوارج، وقتل من أصحاب الجمل أربعون الفاً، ومن أصحابه عليه السلام الفان وثمانية رجال، ومن أهل الشام سبعون الفاً، ومن أصحابه ﴿رحمة الله عليهم﴾ الفان، وقيل: إن عدة الذين تولى هو قتلهم بيده بصفين من أهل الشام في يوم واحد خمس مائة، وقتل من الخوارج نحو من خمسة آلاف، ومن أصحابه دوين العشرة، وكان سبب حرب الناكثين وخروجهم عليه بالبصرة أنه لما أحدث عثمان بن عفان الأحداث التي نقمها عليه المسلمون من خيار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وذوي الورع منهم والرسوخ في العلم والاهتمام بأمر الدين من أهل الحرمين، وبقية المهاجرين والأنصار، وأنكروها وخوفوه من الإصرار عليها، وقدموا اليه في الاقلاع عنها فأبى إلاّ المقام عليها، ولم يجبهم الى تغييرها حتى كان يبطش بمن يواجهه منهم بالانكار من الأفاضل والأخيار كما فعل بعمار على ما ذكره نقلة السير والآثار، فأجتمعوا عليه بعد الاعذار اليه وقتلوه، ثم جاءوا الى أمير المؤمنين ينثالون كعرف الضّبع فبايعوه وبايعه طلحة

والزبير، ثم التمس طلحة أن يستعمله أمير المؤمنين على اليمن، ورام الزبير أن يستعمله على العراق، فلم يجبهما الى ذلك لما رآه من المصلحة، فدخلا على عائشة وقالا لها: إن أمير المؤمنين عثمان قتل مظلوماً فأخرجي معنا الى البصرة لنجمع العساكر ونطلب بدمه، فخرجت معهم، فدخلوا البصرة فقتلوا جماعة من المؤمنين الذين كانوا بها من أصحاب علي عليه السلام، فلم ير حينئذ من الخروج اليهم ومجاهدتهم بداً، فنهض اليهم فأظفره اللّه بهم وقتل طلحة في المعركة، وهرب الزبير حتى اذا كان بموضع يعرف بوادي السباع قتله ابن جرموز غيلة، وقالت عائشة: قد ملكت فأسجح، فرفق بها وصانها وراعى حرمة رسول اللّه صلى الله عليه وآله في نسائه، وردها الى بيتها الذي أمرها اللّه بلزومه بقوله سبحانه آمراً نساء نبيه ﴿وقرن في بيوتكن ولا تبرجنّ تبرج الجاهلية الأولى﴾.

والقصة في ذلك طويلة، قد أفرد لها نقلة الأخبار كتاباً.

وكان معاوية بن أبي سفيان أميراً على الشام من قبل عثمان، فلما تمكن وكثر أتباعه من الراغبين في الأموال والجاه في هذه الدنيا، الغافلين عن دار العقبى تسمى بأمير المؤمنين، واستغوى طغام الشام، وقال إن أمير المؤمنين

عثمان قتل مظلوماً وعلي خذله وآوى قتلته، فهو المطلوب بدمه، وكتب الى أمير المؤمنين عليه السلام: أن سلّم اليّ قتلة عثمان وإلاّ سرت اليك . فنهض أمير المؤمنين الى الشام .

باب
في معرفة نسب الحسن بن علي عليه السلام وتاريخ مولده ومدة خلافته ووقت وفاته وطرف من أخباره

فخطب الناس بخطبة معروفة نقلت عنه عليه السلام،[1] وقال في آخرها: ألا وإني ناظر لكم خيراً من نظركم لأنفسكم فلا تخالفوا أمري ولا تردوا عليّ رأيي، غفر الله لي ولكم، وأرشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا. فنظر بعضهم الى بعض وقالوا نظنه يريد أن يصالح معاوية ويسلم الأمر اليه، وقالوا: كفر والله الرجل، ثم شدوا على فسطاطه فأنتهبوه، فدعا بفرسه فركبه، وأحذق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من أراده، فلما مرّ في مظلم ساباط بدر اليه الجرّاح بن سنان من بني أسد، فأخذ بلجام بغلته وبيده معول، وقال: الله أكبر أشركت يا حسن كما أشرك أبوك من قبل، ثم طعنه فشق فخده حتى بلغ المعول العظم، فأعتنقه الحسن عليه السلام وخرّا جميعاً الى الأرض، فوثب رجل من شيعة الحسن يقال له عبد الله بن خطل فأنتزع المعول من يد الأسدي وخضخض به خوفه، وأكب

١ - يوجد سقط من أصل النسخة قبل هذا الكلام .

عليه آخر فقطع أنفه فهلك ﴿لعنه اللّه﴾ .

وحمل الحسن عليه السلام الى المدائن وأشتغل يعالج جرحه، وكتب جماعة من رؤساء القبائل الى معاوية في السر أن يسير اليهم وضمنوا له تسليم الحسن عليه السلام اليه أو القتل به، فتحقق عليه السلام خذلان أتباعه له، ولم يبق معه من يأمن غوائله ويثق به إلاّ جماعة من خاصة شيعة أبيه وشيعته لا يقومون لأجناد الشام، وكتب اليه معاوية وسأل منه الصلح على أن يفي له بما يشترط عليه، فأشترط عليه السلام عليه ترك سبّ أمير المؤمنين عليه السلام وأن يؤمن شيعته ﴿رضي اللّه عنهم﴾ ، ويوصل الى كل ذي حق منهم حقه، فأجابه الى ذلك كله، وعاهده عليه، وكان عليه السلام يعلم أن معاوية لا يفي بالعهد، وأنه ينقض الميثاق، ولكنه لم ير بداً من مصالحته لما رآه من خذلان عسكره له، وكان للمؤمنين في ذلك مصالح شاملة، فلما أستتمت الهدنة سار معاوية حتى نزل بالنخيلة، وكان يوم جمعة، فخطب الناس وقال في خطبته: إني واللّه ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا، إنكم لتفعلون ذلك ، ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم، وقد أعطاني اللّه ذلك وأنتم له كارهون، ثم سار حتى دخل الكوفة، فلما بايعه أهلها صعد المنبر فخطب الناس ونال من أمير المؤمنين ومن الحسن عليه السلام، ولما أستقر

الصلح سار الحسن عليه السلام الى المدينة فأقام بها كاظماً غيظه لازماً منزله، منتظراً لأمر ربه حتى مضى لسبيله، ومات مسموماً، سقته السم زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس، فبقى بعد سقيه السم أربعين يوماً، وتوفي ﴿صلوات اللّه عليه﴾ في صفر سنة خمسين من الهجرة، وله يومئذ ثمان وأربعون سنة، وكانت خلافته عشر سنين، وتولى أخوه ووصيه الحسين عليه السلام غسله وتكفينه، ودفن عند جدّته أم أبيه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ﴿رحمة اللّه عليها﴾ بالبقيع، وكان عليه السلام قد وصى الى أخيه الحسين أن يحمله بعد موته وتجهيزه الى قبر جدّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله ليجدد به عهداً ثم يرده الى قبر جدّته فاطمة بنت أسد فيدفنه هناك، فلما حمل على سريره ظن بنو أميّة أنه حمل ليدفن عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله فتجمعوا ولبسوا السلاح وجعل مروان يقول: يا ربة هيجا هي خير من دعه، أيدفن عثمان في أقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي لا يكون ذلك أبداً وأنا أحمل السيف، وجاءت عائشة على بغل وهي تقول: مالي ولكم، تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أحب، فقال مولى لها: نحن بعد ما غسلنا عن وجوهنا خزي يوم الجمل، أتريدين أن يقول الناس يوم البغل كما قالوا يوم الجمل، وقال لها ابن عباس: واسواتاه، يوماً على جمل ويوماً على

بغل، تريدين أن تطفئي نور اللّه، وتقاتلين أولياء اللّه، ارجعي قد بلغت ما تحبين، واللّه منتصر لاهل هذا البيت ولو بعد حين ، وقال الحسين عليه السلام: واللّه لولا عهد الحسن اليّ بحقن الدماء لعلمتم كيف تأخذ سيوف اللّه منكم مأخذها، ومضوا بالحسن عليه السلام فدفنوه عند جدّته، وكان عليه السلام قد وصى عند موته بأهله وولده وتركاته، وما كان وصى به اليه أبوه حين استخلفه الى أخيه الحسين عليه السلام .

باب
في معرفة نسب الحسين بن علي عليه السلام وتاريخ مولده ومدّة خلافته ووقت وفاته وطرف من أخباره

والإمام بعد الحسن أخوه الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، كنيته أبو عبد اللّه، ولد بالمدينة لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وقيل في آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة، والأول أصح، وجاءت به أمه سيدة نساء العالمين بنت محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وآله الى أبيها فأستبشر به وسمّاه حسيناً، وعق عنه بكبش، وكان الحسن بن علي يشبه بالنبي من صدره الى رأسه، والحسين يشبه به من صدره الى رجليه، وكانا حبيبي رسول اللّه وريحانتيه من الدنيا، وهما سيدا شباب أهل الجنة، وقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: من أحب الحسن والحسين أحببته، ومن أحببته أحبه اللّه عزّ وجلّ، ومن أحبه اللّه أدخله الجنة، ومن أبغضهما أبغضته، ومن أبغضته أبغضه اللّه، ومن أبغضه اللّه خلّده في النار.

وقال عليه السلام: إن ابنيّ هذين ريحانتي من الدنيا.

وكان وصي أخيه، وقد صرّح النبي صلى الله عليه وآله بالنص على إمامته وإمامة أخيه الحسين من قبله بقوله: إبناي هذان

إمامان قاما أو قعدا.

ودلت وصية الحسن على إمامة الحسين، كما دلت وصية أمير المؤمنين علي على الحسن، مثل ما دلت وصية النبي صلى الله عليه وآله على إمامة أمير المؤمنين واستحقاقه الخلافة من بعده، وكانت إمامته بعد موت أخيه ثابتة غير أنه لم يدع الى نفسه للتقية التي كان عليها والهدنة الحاصلة بينه وبين معاوية، فجرى في ذلك مجرى أبيه حيث ثبتت إمامته بعد النبي صلى الله عليه وآله وكان ممنوعاً، وكما كان أخوه عليه السلام إماماً من الله عزّ وجلّ بعد موت أبيه وكان ممنوعاً من التصرف، وأشبهت حالهما وحال أبيهما عليهم السلام في ذلك حال رسول الله صلى الله عليه وآله حيث كان ممنوعاً من تنفيد أمر الله واظهار أحكامه لما كان محصوراً في الشعب وحين كان خائفاً مستتراً عند خروجه مهاجراً من مكة متوارياً في الغار، وهو في هذه الأحوال نبي من الله ورسول تجب طاعته على جميع خلق الله، فلما مات معاوية أظهر الحسين عليه السلام أمره بحسب الإمكان وأبان عن حقه لمن كان جاهلاً بقدره ومنزلته الى أن أجتمع له في الظاهر الأنصار، فدعا الى الجهاد وشمّر للقتال وتوجه نحو العراق وذلك بعد أن أهلك الله معاوية.

فمات معاوية في النصف من رجب سنة ستين من الهجرة، وقد كان عقد الخلافة والملك بعده لإبنه يزيد بن

معاوية فأجابه أهل الشام ومن خدعته الدنيا ومال الى منافعها وآثارها على الآخرة ، فلما تمكن يزيد كتب الى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وكان والياً على المدينة من قبل معاوية أن يأخذ الحسين عليه السلام بالبيعة، فقال له الحسين: إني لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد إلاّ جهاراً حتى يعرف الناس، فقال الوليد: أجل، فقال الحسين عليه السلام: تصبح وترى رأيك، فقال الوليد: انصرف على اسم اللّه حتى تأتينا مع جماعة الناس، فأقام عليه السلام في منزله تلك الليلة وهي ليلة السبت لثلاث بقين من رجب سنة ستين ويوم السبت ثم خرج في الليلة الثانية، وهي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب متوجهاً نحو مكة ومعه بنوه واخوته وبنو أخيه إلاّ أخاه محمد بن الحنفية ﴿رضي اللّه عنه﴾، ودخل مكة ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان ، فكتب اليه أهل الكوفة أن أقبل الينا لعلّ اللّه أن يجمعنا بك على الحق، وجعلوا يكتبون اليه أنهم لا يريدون غيره وأنهم ينتظرون قدومه عليهم فينصرونه، ويجيبون دعوته ويجتمعون على القيام بفرض طاعته، حتى وردت عليه رسلهم ومعهم نحو من خمس مائة وخمسين صحيفة، فقدّم ابن عمّه مسلم بن عقيل الى الكوفة ليأخذ له البيعة إن رأى الناس مستوثقين، ويعجّل اليه بذلك، فلما دخل مسلم الكوفة نزل في دار

المختار بن أبي عبيدة، وأقبلوا يختلفون اليه أفواجاً وهو يقرأ على كل جماعة منهم كتاب الحسين عليه السلام اليهم فيبكون ويبايعون، حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفاً، وكان أمير الكوفة النعمان بن بشير الأنصاري من قبل معاوية ثم أقره يزيد عليها، فلما علم بمسلم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: اتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا الى الفتنة فإن فيها تهلك الرجال وتسفك الدماء وتغتصب الاموال، إني لا أقاتل من لا يقاتلني ولا أتحرش بكم ولكنكم إن أبديتم صفحتكم لي وخالفتم إمامكم يعني يزيد فوالله الذي لا إله إلاّ هو لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن لي منكم ناصر، فقام اليه عبد الله بن مسلم بن ربيعة حليف بني أميّة وقال: إن هذا الامر لا يصلحه إلاّ الغشم، والذي أنت عليه فيما بينك وبين عدوك رأي المستضعفين، فقال النعمان: لأن أكون من المستضعفين في طاعة الله أحب من أن أكون من الاعزين في معصية الله، فكتب عبد الله بن مسلم الى يزيد: أن مسلم بن عقيل قد دخل الكوفة وبايعه الشيعة للحسين فابعث اليها رجلاً قوياً يعمل مثل عملك في عدوك، فإن النعمان ضعيف أو يتضعف، وكتب اليه عمارة بن عقبة وعمر بن سعد بن أبي وقاص بنحو من ذلك، وكان عبيد الله بن زياد والياً على البصرة

من قبل معاوية ثم من قبل يزيد، فضم اليه الكوفة وبعث اليه بذلك عهداً وأمره بالمسير الى الكوفة، فلما قرأ الكتاب أمر من وقته بالجهاد وسار الى الكوفة فدخل قصر الإمارة ليلاً، فلما أصبح خرج فخطب الناس وخوّفهم من سطوته إن هم عصوه، ومنّاهم انصافه واحسانه إن أطاعوه، وجدّ في طلب مسلم بن عقيل حتى أخذه بعد أن غرر به أهل الكوفة وأسلموه، وبقي فرداً وحيداً، فلما جيء به اليه أمر فصعد به فوق القصر وضربت عنقه، ثم أتبع جسده رأسه فرمي الى الأرض، وكان خروج مسلم ﴿رحمة اللّه عليه﴾ بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان خلون من ذي الحجة سنة ستين، وقتل يوم الأربعاء لتسع خلون من هذا الشهر يوم عرفة، وخرج الحسين عليه السلام من مكة نحو العراق يوم خروج مسلم وظهوره بالكوفة، وهو يوم التروية، ولم يكن قد علم بقتل مسلم، فلما دنا من الكوفة حتى نزل عند قرية يقال لها نينوى أحاط به العسكر وفيهم عمر بن سعد بن أبي وقاص أميراً عليهم من قبل عبيد اللّه بن زياد في أربعة آلاف فارس وحالوا بين الحسين عليه السلام وأصحابه وبين الماء قبل قتله عليه السلام بثلاثة أيام، ثم زحف عمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن وأصحابهما الى الحسين عليه السلام عشية الخميس لتسع مضين من المحرم، فجمع عليه السلام أصحابه وحمد اللّه وأثنى عليه وقال:

ألا وإني قد اذنت لكم فأنطلقوا جميعاً تحت الليل وأنتم في حلّ ليس عليكم ذمام، فقال من كان معه من أهل بيته وجميع أصحابه: لا نخليك أبداً ولا نرغب بأنفسنا عن نفسك حتى يعلم اللّه أنا قد حفظنا غيبة رسول اللّه فيك، فجزاهم خيراً، وبات تلك الليلة وهي الليلة التي قتل في صبيحتها يصلي الليل كله ويستغفره ويدعو ويتضرع، وبات أصحابه كذلك، فلما أصبح عبّأ أصحابه بعد صلاة الغداة فكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعين راجلاً، وكان يوم الجمعة وقتل يوم السبت، وعبّا عمر بن سعد أصحابه وأقبلوا يزحفون نحو الحسين عليه السلام وترامى الفريقان وتبارزوا ونشب القتال فقتل من الجميع جماعة، وكانت القتلى تتبيّن في أصحابه عليه السلام لقلتهم، ولا تتبيّن في أصحاب [ابن] سعد لكثرتهم، واستحر القتال وصبر أصحاب الحسين عليه السلام الى نصف النهار بعد أن عقرت خيولهم وجرح الرجال منهم وارجلوا، فلما زالت الشمس صلى عليه السلام بأصحابه صلاة الخوف، ولم زل أصحابه يبرزون واحداً بعد واحد، فيقاتل كل واحد منهم الي أن يقتل حتى لم يبق معه إلاّ أهل بيته خاصة، فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم، وبقى وحده فحملوا عليه يميناً وشمالاً، فكان عليه السلام يضربهم بسيفه، وكلما شدّ عليهم انكشفوا عنه

انكشاف المعزى اذا شدّ فيها الذئب، ثم رشقوه بالسهام حتى صار كالقنفذ، وحملوا عليه من كل جانب فضربه بعضهم بالسيف وطعنه آخر فخرّ صريعاً، ونزل شمر بن ذي الجوشن ﴿لعنه اللّه﴾ فذبحه وذلك يوم عاشوراء، وكانت سنّه حين قتل ثمانياً وخمسين سنة، أقام منها مع جدّه رسول اللّه ﷺ سبع سنين ومع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثين سنة ومع أخيه الحسن عليه السلام عشر سنين، وكانت مدّة خلافته بعد أخيه احدى عشرة سنة، ومضى عليه السلام ظمآن مجاهداً صابراً محتسباً مظلوماً قد نكثت بيعته واستحلت ذمته، ولم يف له أهل الكوفة بعهد ولا راعوا فيه حرمة ولا راقبوا فيه إلاّ ولا ذمة على ما مضى عليه أبوه وأخوه ﴿عليهما وعليه أفضل الصلاة والتسليم﴾، وكان النبي ﷺ يخبر بأن الحسين عليه السلام يقتل مظلوماً، وكان ﷺ يبكي عندما يخبر بقتل الحسين عليه السلام، وكانت أم الفضل بنت الحارث رأ رؤيا فعبرها رسول اللّه بأن فاطمة تلد غلاماً ويكون في حجرها فولدت فاطمة الحسين، فكان في حجر أم الفضل، فروي عنها أنها قالت: دخلت به يوماً على النبي ﷺ فوضعته في حجره ثم حانت مني التفاتة فإذا عينا رسول اللّه ﷺ تهريقان بالدموع، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول اللّه، ما لك؟ قد أتاني جبرئيل عليه السلام فزخبرني أن أمتي

ستقتل ابني هذا، وروي عن أم سلمة ﴿رضي اللّه عنها﴾ قالت: بينا رسول اللّه صلى الله عليه وآله جالس والحسين عليه السلام جالس في حجره إذ هملت عيناه بالدموع، فقلت له: يا رسول اللّه ما لي أراك تبكي جعلت فداك؟ فقال: جاءني جبرئيل فعزاني بابني الحسين وأخبرني أن طائفة من أمتي تقتله لا أنالهم اللّه شفاعتي، وروي أن النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم جالساً وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين، فقال لهم: كيف بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى؟ فقال له الحسين عليه السلام أنموت موتاً أو نقتل؟ فقال: بل تقتل يا بني ظلماً ويقتل أخوك ظلماً، وتشرد ذراريكم في الارض، فقال الحسين عليه السلام: ومن يقتلنا يا رسول اللّه؟ قال: شرار الناس، قال: فهل يزورنا بعد قتلنا أحد؟ قال: نعم طائفة من أمتي يريدون بزيارتكم برّي وصلتي، فإذا كان يوم القيامة جيتهم ال يالموقف حتى آخذ بأعضادهم فأخلصهم من أهواله وشدائده.

باب
في معرفة نسب علي بن الحسين عليه السلام وتاريخ مولده ومدّة خلافته ووقت وفاته وطرف من أخباره

والإمام بعد الحسين ابنه أبو محمد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، وكان يكنى أيضاً أبا الحسن، ولد بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، وكان مع أبيه بكربلاء ولم ينج ممن كان مع الحسين عليه السلام من ولده واخوته وولد أخيه وأهل بيته وجميع أصحابه غير علي بن الحسين الإمام بعد أبيه، وهو علي بن الحسين الأكبر، فأما أخوه علي بن الحسين الزصغر فقتل بالطف أصابه سهم وهو في حجر أبيه فذبحه، وكان علي بن الحسين الإمام عليه السلام حين قتل أبوه مريضاً على الفراش فلذلك تركوه ولم يقتلوه، وكانت سنّه حين قتل أبوه ثلاثاً وعشرين سنة، وأمه شاه زنان بنت يزدجر بن شهريار بن كسرى، وكان أمير المؤمنين عليه السلام لىّ حريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق فبعث اليه ببنتي يزدجر فنحل ابنه الحسين شاه زنان فأولدها علي بن الحسين، ونحل الأخرى محمد بن أبي بكر فولدت له القاسم بن محمد بن أبي بكر، فعلي بن الحسين والقاسم بن محمد ابنا خالة، وكان عليه السلام وصي أبيه الحسين، وكان شبيهاً بأمير المؤمنين عليه السلام في زهده وكثرة

صلاته وعبادته وفقهه ولباسه، وكان اذا توضأ أصفر لونه فيقول له أهله: ما هذا الذي اعتراك؟ فيقول: اتدرون لمن أناهب للقيام بين يديه.

وكان حليماً جواداً وكيف لا يكون كذلك ، ومدحته الشعراء فمن أحسن ما قيل فيه بل من أحسن ما قيل في مدح أحد من الناس قصيدة الفرزدق الشاعر التي يقول فيها:

هـــذا ابن خير عباد اللّه كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم
يغضي حياءً ويغضي من مهابته
فـما يكـلّم إلاّ حـيـن يبتسم
اذا رأتـــه قـريـش قال قائلها
الى مـكـارم هـــذا ينتهي الكرم

وهي من مختار المديح مشهورة عند العلماء، وقد أورد منها أبو تمام أبياتاً فيما أختاره من أشعار العرب في باب المديح من كتاب الحماسة، وروت الشيعة له آيات ومعجزات وبراهين يطول ذكرها، وروى عنه فقهاء العامة علوماً جمة، وحفظ عنه العلماء من المواعظ البليغة والأدعية الفصيحة وأحكام الحلال والحرام وأحاديث المغازي والأيام ما هو مشهور بين العلماء ذي الافهام،

وتوفي عليه السلام بالمدينة سنة خمس وتسعين للهجرة، وكانت سنّه يومئذ سبعاً وخمسين سنة، منها سنتان كان فيهما مع جدّه أمير المؤمنين عليه السلام، وعشر سنين مع عمّه الحسن، واحدى عشرة سنة مع أبيه، وبقي بعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة، وكانت امامته أربعاً وثلاثين سنة، ودفن بالبقيع مع عمّه الحسن بن علي عليهما السلام، وأصى بالأمر بعده الى ابنه محمد بن علي عليه السلام.

باب
في معرفة نسب محمد بن علي عليه السلام وتاريخ مولده ومدّة خلافته ووقت وفاته وطرف من أخباره

وكان الإمام بعد أبي عبد اللّه علي بن الحسين عليه السلام ابنه ووصيه القائم بالإمامة من بعده محمد بن علي بن الحسين بن لي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ولد بالمدينة سنة سبع وخمسين للهجرة، وهو هاشمي من هاشميين، علوي من علويين، كنيته أبو جعفر، أمه أم عبد اللّه بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ولم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من علم الدين والآثار والسنة وعلم القرآن ما ظهر عن أبي جعفر عليه السلام، وروي عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين، وصار بالفضل علماً تضرب به الأمثال، وكتب عنه الناس المغازي وأثروا عنه السّير، واعتمدوا عليه في مناسك الحج التي رواها عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وكتبوا عنه تفسير القرآن، وروت عنه الخاصة والعامة الأخبار، وناظر من كان يرد عليه من أهل الآراء، وحفظ عنه الناس كثيراً من علم الكلام، وكان مع ما كان من الفضل في العلم والسؤدد والرياسة والإمامة ظاهر الجود مشهور الكرم، معروفاً بالتفضل والإحسان الى

الخاصة والعامة، وكان لا يمل من صلة اخوانه ومن يرجو معروفه، وكان يقول: إن رسول اللّه ﷺ كان يقول: أشد الأعمال ثلاث مواساة الاخوان في المال ، وانصاف الناس من نفسك ، وذكر اللّه على كل حال.

وكان عليه السلام يقول: ما شيب شيء بشيء أحسن من حلم بعلم. وكان عليه السلام يقول: بليّة الناس علينا عظيمة، إن دعوناهم لم يستجيبوا لنا، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا. وتوفي عليه السلام بالمدينة سنة أربع عشرة ومائة، وسنّه يومذذ سبع وخمسون سنة، وكانت مدّة امامته وقيامه مقام أبيه في خلافة اللّه على العباد تسع عشرة سنة، وأوصى من بعده بالقيام مقامه ابنه جعفر بن محمد عليه السلام .

باب
في معرفة نسب أبي عبد اللّه جعفر بن محمد عليه السلام وتاريخ مولده ومدّه خلافته ووقت وفاته وطرف من أخباره

وكان الإمام بعد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ابنه الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وصي أبيه، كنيته أبو عبد اللّه، ولد بالمدينة سنة ثلاث وثمانين للهجرة، أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أب بكر. وكان عليه السلام نبيهاً عظيم القدر جليلاً في العامة والخاصة، ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر ذكره في البلدان، ولم ينقل عن أحد من أهل بيته العلماء ما نقل عنه، وقد جمع أصحاب الحديث أسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء والديانات، فكانوا أربعة آلاف رجل، وكان له عليه السلام دلائل واضحات في امامته بهرت القلوب وأخرست المخالف عن الطعون فيها بالشبهات، ووصى اليه أبوه عليه السلام وصيّة ظاهرة، ونص عليه السلام بالإمامة نصاً جليّاً وجاءت الرواية عنه مستفيضة بأخباره بأشياء من الغائبات قبل كونها، وكان عليه السلام يقول: علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الأسماع، وإن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض، ومصحف فاطمة،

وإن عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليهو فسأل عن تفسير هذا الكلام فقال: أما الغابر فالعلم بما يكون، وأما المزبور فالعلم بما كان، وأما النكت في القلوب فهو الإلهام، والنقر في الأسماع حديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم، وأما الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول اللّه ﷺ ولن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت، وأما الجفر الأبيض وعاء فيه توراة موسي وانجيل عيسى وزبور داود، وكتب اللّه الأولى ، وأما مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث وأسماء كل ملك الى أن تقوم الساعة، وأما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعاً املاء رسول اللّه ﷺ من فلق فيه وخط علي بن زبي طالب بيده فيه واللّه جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيامة حتى إن فيه أرش الخدش والحلدة ونصف الجلدة.

ومما حفظ عنه في وجوب المعرفة باللّه عزّ وجلّ وبدينه قوله: وجدت علم الناس كلهم في أربع: أولها أن تعرف ربك، والثاني أن تعرف ما صنع بك، والثالث أن تعرف ما أراد منك، والرابع أن تعرف ما يخرجك عن دينك.

قال الشيخ المفيد ابن النعمان ﴿رضي اللّه عنه﴾ وهذه أقسام تحيط بالمفروض من المعارف لأنه زول ما يجب على

العبد معرفة ربه جلّ جلاله، فإذا علم أن ه إلهاً وجب أن يعرف صنعه، عرف به نعمته، فإذا عرف نعمته وجب عليه شكره، فإذا أراد تأذية شكره وجب عليه معرفة مراده ليطيعه بفعله، وإذا وجب عليه طاعته وجب عليه معرفة ما يخرجه من دينه ليجتنبه، فخلص له به طاعة ربه وشكر انعامه.

ومن كلامه عليه السلام في الحكمة والمواعظ قوله: ما كل من نوى شيئاً قدر عليه ولا كل من قدر على شيء وفق له، ولا كل من وفّق أصاب له موضعاً، فإذا أجتمعت النية والقدرة والتوفيق والاصابة فهنالك تمت السعادة.

ومن أخباره عليه السلام أن رجلاً سعى به الى المنصور فأمر المنصور الربيع باحضار أبي عبد اللّه عليه السلام فأحضره، فلما بصر به المنصور قال: قتلني اللّه إن لم أقتلك، أتلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل، فقال عليه السلام: ما فعلت، فإن كان بلغك فمن كاذب، فقال المنصور: إن فلاناً أخبرني عنك بما ذكرت، قال: أحضره يا أمير المؤمنين فزحضره المنصور وقال له: أنت سمعت ما حكيت عن جعفر؟ قال: نعم، فزستحلفه أبو عبد اللّه فحلف، فما برح حتى ضرب برجله، فقال أبو جعفر المنصور: جروا برجله وأخرجوه ﴿لعنه اللّه﴾، قال الربيع: وكنت رأيت جعفر بن محمد

حين دخل على المنصور يحرك شفتيه، فكلما حركهما سكن غضب المنصور حتى أدناه منه .

باب
في معرفة نسب أبي الحسن موسى بن جعفر وتاريخ مولده ومدّة خلافته ووقت وفاته وطرف من أخباره

وكان يكنى أبا الحسن وأبا ابراهيم وأبا علي أيضاً، وكان ينعت بالكاظم، وكان أجلّ ولد أبيه قدراً وأعظمهم محلاً، وأبعدهم في الناس صيتاً، ولم ير في زمانه أسخى منه ولا أكرم نفساً وعشرة، وكان أعبد أهل زمانه وأورعهم وأحلمهم وأفقههم، وأجتمع جمهور شيعة أبيه على القول بإمامته والتسليم لأمره لما صحّ عندهم وثبت نصّ أبيه عليه السلام بالإمامة عليه واشارته اليه بالخلافة بعده، وأخذوا عنه معالم دينهم، وروي أنه عليه السلام كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح ثم يعقب حتي تطلع الشمس، ويخرّ للّه ساجداً فلا يرفع رأسه من الدعاء والتحميد حتى يقرب زوال الشمس، كان من دعائه: عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك، وكان يبكي من خشية اللّه حتى تخضل لحيته بالدموع، وكان أوصل الناس لأهله ورحمه، وكان يفتقد فقراء المدينة في الليل فليحمل اليهم فيه العين والورق والتمور، فيوصل اليهم ذلك ولا يعلمون من أي جهة هو.

ومن أخباره عليه السلام أنه لما دخل هارون الرشيد المدينة

توجه لزيارة النبي ﷺ ومعه الناس فتقدم الى قبر رسول اللّه ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول اللّه، السلام عليك يابن العمّ كالمفتخر بذلك على غيره، فتقدم أبو الحسن موسى عليه السلام الى القبر فقال: السلام عليك يا رسول اللّه، السلام عليك يا أبة، فتغيّر وجه الرشيد وتبيّن فيه الغيظ، وكان عليه السلام اذا قرأ القرآن يحدر ويبكي فيبكي السامعون لتلاوته، وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المجتهدين، ومضى عليه السلام قتيلاً في حبس السندي بن شاهك بأمر هارون الرشيد، وكان الذي تولى به السندي قتله عليه السلام سماً جعله في طعام قدّمه اليه، ويقال: إنه جعله في رطب، وروي أنه اذاب الرصاص فصبه في حلقه، وكان سبب موته، وكان السبب في قبض الرشيد على أبي الحسن عليه السلام وحبسه وقتله أن الرشيد جعل ابته في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث فحسده يحيى بن خالد البرمكي، وقال: إن أفضت الخلافة اليه زالت دولتي ودولة ولدي كأنه قدّر أنه اذا أفضت الخلافة الى ابن الرشيد كان جعفر بن محمد الأشعث هو الذي يدبر أموره، وجعفر هذا يقول بالإمامة فيتوصل الى أن يصير الأمر الى الكاظم عليه السلام، وفي ذلك ذهاب دوله البرمكي وأشباهه من أصحاب دولة الجور، فأحتال البرمكي بأن حمل مالاً الى علي بن اسماعيل بن جعفر بن

محمد أخي الكاظم عليه السلام، وكان بالمدينة وأنفذ اليه يرغبه في قصد الرشيد ويعده بالإحسان، وكان عرضه بذلك أن يتعرف منه من أحوال الكاظم عليه السلام ما يرفعه الى الرشيد فيوغر به قلبه عليه، وكان علي بن اسماعيل مملقاً من المال، ضعيف اليقين فخرج حتى أتى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر الكاظم عليه السلام ورفع ما سمعه منه الى الرشيد وزاد عليه، ثم أوصله الى الرشيد، فسأله الرشيد عن عمّه فسعى به اليه، وقال: إن الأموال تحمل اليه من المشرق والمغرب وخرج الرشيد في تلك السنة الى الحج وبدأ بالمدينة وأستقبله موسى عليه السلام في جماعة من الاشراف ثم مضى أبو الحسن عليه السلام الى المسجد على رسمه، فزمر الرشيد فأخذ من المسجد وأدخل عليه فقيده وأستدعى قبتين فجعله في احديهما على بغل وجعل الأخرى على بغل آخر، وأخرج البغلان ومعهما جماعة من الفرسان، ثم أفترقت الخيل فمضى بعضهم مع احدى القبتين على طريق البصرة والآخرون مع الأخرى على طريق الكوفة، وكان أبو الحسن عليه السلام في القبة التي مضى بها على طريق البصرة، وإنما فعل الرشيد ذلك ليعمي على الناس الأمر، وأمر الذي كانوا معه أن يسلموه الى عيسى بن جعفر بن المنصور، وكان والياً على البصرة فحبسه عنده سنة ثم كتب اليه

الرشيد أن يقتله فتوقف وكتب الى الرشيد قد طال أمر موسى بن جعفر في حبسي، وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول هذه المدة فما وجدته يفتّر عن العبادة، فإن انفذت من يتسلمه مني وإلاّ خليت سبيله فإنني متحرج من حبسه، فوجّه الرشيد من تسلمه منه وصار به الى بغداد فتسلمه الى الفضل بن الربيع، فبقى عنده مدة طويلة فأراده الرشيد على قتله فأبى، فكتب اليه بتسليمه الى الفضل بن يحيى فتسلمه وجعله في بعض حجر داره ووضع عليه الرصد، فكان عليه السلام مشغولاً بالعبادة يحيي الليل كله صلاة وقراءة للقرآن ودعاء ويصوم النهار في أكثر الأيام، ولا يصرف وجهه عن المحراب، فوسع عليه الفضل بن يحيى وأكرمه، فكتب اليه الرشيد ينكر عليه ويأمره بقتله فتوقف عن ذلك ولم يقدم عليه، فدعا الرشيد مسروراً الخادم وقال له: أخرج على البريد الى بغداد فإن وجدت موسى بن جعفر في دعة ورفاهية فزوصل هذا الكتاب الى العباس بن محمد، فقدم مسرور ورأى موسى عليه السلام في الدعة فكتب الى الرشيد بذلك، فكتب الرشيد أن يسلّم الى السندي بن شاهك فتولى السندي قتله على ما مضى، ولما مات عليه السلام أدخل السندي الفقهاء ووجوه أهل بغداد فنظروا اليه ولا أثر به من جراح ولا خنق وأشهدهم زعم على أنه مات

حتف أنفه، ثم أخرج ووضع على جسر بغداد ونود هذا موسى بن جعفر قد مات فأنظروا اليه، فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميّت، وقد كان جماعة ممن لا بصيرة له زعموا في أيامه عليه السلام أنه هو القائم المنتظر، وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم، وهذه الفرقة تعرف بالواقفية، فلذلك أمر يحيى بن خالد أن ينادى عند موته هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة أنه لا يموت فأنظروا اليه، ثم حمل عليه السلام ودفن في مقابر قريش في باب التبن، وكانت هذه المقبرة لبني هاشم والاشراف من الناس قديماً، وكان موته عليه السلام لست خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وله يومئذ خمس وخمسون سنة، وكانت مدّة خلافته ومقامه في الإمامة بعد أبيه عليه السلام خمساً وثلاثين سنة، وروي أنه كان يقول وهو في حبس عيسى بن جعفر بالبصرة: اللهم انك تعلم أني كنت أسالك أن تفرغني لعبادتك، اللهم وقد فعلت فلك الحمد. ونصّ الإمامة من بعده والخلافة على ابنه علي بن موسى عليه السلام، وأشار اليه بذلك دون جماعة أخوته وأهل بيته.

باب
في معرفة نسب علي بن موسى عليه السلام وتاريخ مولده ومدّة خلافته ووقت وفاته وطرف من أخباره

والإمام بعد أبي الحسن موسى عليه السلام ابنه علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، كنيته أبو الحسن، وهو أبو الحسن الثاني، ولد بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة، وأمه أم ولد يقال لها أم البنين، ولها حديث عجيب، روي أن أبا الحسن الأول موسى بن جعفر عليه السلام قال يوماً لبعض أصحابه وهو هشام بن أحمر: انطلق بنا فركب وركب هشام معه وذلك بالمدينة حتى انتهيا الى رجل كان قد قدم من المغرب ومعه جوار فأمر عليه السلام أن يعرضن عليه فعرض عليه سبع فرآهن وقال: لا حاجة لي فيهن ثم قال للرجل: أعرض علينا فقال: ما بقي إلاّ جارية مريضة، قال هشام: ثم أرسلني من الغد، وقال: قل له بكم؟ فإذا قال بكذا، فقل قد أخذتها ففعل هشام، ثم لما أخذ الجارية، قال له الرجل من الذي كان معك بالأمس، قال رجل من بني هاشم، فقال الرجل: إني أشتريت هذه الجارية من أقصى المغرب فلقيتني إمرأة من أهل الكتاب، فقالت: ما ينبغي أن تكون هذه عند مثلك إنما تكون عند

خير أهل الأرض، فلا تلبث عنده إلاّ قليلاً حتى تلد غلاماً لم يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله، فلم تلبث مع أبي الحسن موسى عليه السلام إلاّ قليلاً حتى ولدت الرضا عليه السلام وله عليه السلام مع المأمون حديث طويل رواه أهل السير والتواريخ وأخبار الخلفاء وأختصاره: إن المأمون بعث الى المدينة فأحضر جماعة من آل أبي طالب وفيهم علي بن موسى الرضا عليه السلام فأكرمه وعظّم أمره ثم قال له: إني أريد أن أخلع نفسي من الخلافة وأقلدك إياها فأبى عليه، فقال المأمون: فإذا أبيت من ذلك فلا بد من ولاية العهد من بعدي، فقال الرضا عليه السلام اعفني من ذلك يا أمير المؤمنين، فقال له المأمون كلاماً كالتهدد له، فلما لم ير بداً من ذلك أجابه اليه وقبل منه، فجلس المأمون للناس في يوم خميس وركب اليه الناس على طبقاتهم من القواد والحجّاب والقضاة وغيرهم، ووضع للرضا وسادتين عظيمتين فجلس وعليه الخضرة معتم بعمامة ومعه سيفه، وأمر المأمون ابنه العباس فبايع الرضا أول الناس وبايعه الناس.

افتتن الناس به، فأنفذ اليه المأمون قد كلفناك شططاً وأتعبناك ولسنا نحب أن تلحقك مشقة فأرجع وليصل بالناس من كان يصلي بهم على رسمه، فدعا عليه السلام بخفه فلبسه وركب ورجع، ثم تغيّر رأي المأمون فيه وعمل على

قتله فسقاه السمّ فقتله، ولما توفى عليه السلام كتم المأمون موته يوماً وليلة، ثم أنفذ الى محمد بن جعفر الصادق وجماعة من الطالبيين الذين كانوا عنده فأحضرهم ونعاه اليهم وبكى وأظهر حزناً شديداً وأراهم إياه صحيح الجسد، وقال: يعز عليّ يا أخي أن أراك في هذه الحال قد كنت آمل أن أقدم قبلك فأبى اللّه إلاّ ما أراد، ثم أمر بغسله وتكفينه وتحنيطه وخرج مع جنازته يحملها حتى أنتهى الى الموضع الذي دفن فيه، وكان ذلك الموضع دار حميد بن قحطبة في قرية يقال لها سناباذ، قريباً من نوقان بأرض طوس، وفيها قبر هارون الرشيد، فقبر الرضا عليه السلام بين يدي قبر الرشيد في قبلته، وكان موته عليه السلام في صفر من سنة ثلاث ومائتن، وله يومئذ خمس وخمسون سنة، وكانت مدّه امامته وقيامه بعد أبيه في خلافته عشرين سنة، وذكر عن بعض من حضر يوم عقد الرضا عليه السلام العهد بالولاية ممن كان يختص به عليه السلام قال: نظر اليّ في ذلك اليوم وأنا مستبشر بما جرى فأومأ اليّ أن ادن فدنوت منه، فقال لي بحيث لا يسمعه غيري: لا تشغل قلبك بهذا الأمر ولا تستبشر به فإنه لا يتم، وكان ممن ورد على الرضا عليه السلام من الشعراء دعبل بن علي الخزاعي ﴿رحمه اللّه﴾ فلما دخل عليه أنشده قصيدته المشهورة التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة

ومنزل وحي مقفر العرصات

وأعطاه ستمائة دينار فردها دعبل وقال: ما أريد المال ولكن أعطني ثوباً من ثيابك لأكفن به فتشملني بركته، فردّ الرضا عليه السلام اليه الذهب ومعه جبّة من ثيابه، فلما ورد قم أعطوه في الجبّة الف دينار، ورأيت في بعض الكتب مائة الف دينار، فأبى عليهم، وخرج فقطعوا عليه الطريق وأخذوها منه قهراً، فقال: إنها لا تنفعكم اذا كانت مغصوبة، ثم استدرجوه الى أن باعهم إياها بألف واستثنى منها خرقة، ورأيت في بعض الكتب أنه استثنى كمّاً فأعطوه الثمن وما استثناه، وروي أنه لما أنشد في قصيدته هذه الأبيات التي ذكر فيها قبور من ندبهم من أهل البيت حتى أنتهى الى قوله:

وقبر ببغداد لنفس زكية

تضمنها الرحمن في الغرفات

يعني قبر الكاظم عليه السلام، قال له الرضا عليه السلام:

وقبر بطوس يا لها من مصيبة

تردد بين الصدر واللهوات

أشار بذلك الى أنه يموت بطوس ويقبر بها، ولما توفى الرضا عليه السلام رثاه دعبل ﴿رحمه الله﴾ وذكر أن قبره وقبر

الرشيد جميعاً بطوس فقال :

أربع بطوس عـلـى قبـر الزكي بها
إن كنت تربع مـن دين على وطر
قـبـر لخيـر عـبـاد اللّه كلهم
وقـبـر شـرهـم هـذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا
على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل أمرىء رهـن بما كسبت
لـه يـداه فخذ مـا شئت أو فـذر

في أبيات أخر معروفة، وكـان دعبل هجّاءً لمن لم يوافقه لا يبـالي ما قال، وأجتـهـد من هجـاه من الخلفاء والأمراء في الإنتقام منه، فلم يتمكنوا منه.

ونصّ الرضـا عليه السلام بالإمامة من بعده على ابنه محمد بن علي عليهما السلام .

باب
في معرفة نسب محمد بن علي عليه السلام وتاريخ مولده ووقت وفاته ومدّة خلافته وطرف من أخباره

والإمام بعد أبي الحسن الرضا عليه السلام ابنه محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وهو المرتضى الإمام التقي، كنيته أبو جعفر، وهو المعني بقول علماء الطائفة ورواتهم أبو جعفر الثاني، واذا قالوا أبو جعفر الأول أو أبو جعفر مطلقاً فإنما يعنون الباقر عليه السلام، لد بالمدينة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة، وأمه أم ولد يقال لها سكينة وكانت نوبية، وفي رواية أمه أم ولد يقال لها الخيزران، وكانت من أهل بيت مارية القبطية ﴿رحمها اللّه﴾، وهو وصي أبيه وخليفته من بعده، وكانت سنّه حين مات أبوه سبع سنين، وروي عن محمد بن الخيراني قال: كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان فقال قائل: يا سيدي إن كان كون فإلى من؟ فقال: الى أبي جعفر ابني، فكأن القائل استصغر سنّه، فقال الرضا عليه السلام: إن اللّه سبحانه بعث عيسى بن مريم رسولاً نبياً صاحب شريعة مبتداه في أصغر من السن الذي

فيه أبو جعفر.

وكان المأمون لما رأى فضل أبي جعفر وبلوغه في العلم والحكمة والأدب وكمال العقل على صغر سنّه ما لم يبلغه أحد من مشائخ أهل زمانه زوّجه ابنته أمّ الفضل، فغلظ ذلك على العباسيين وكرهوه وخافوا أن يفعل معه ما كان فعل مع أبيه الرضا عليه السلام من توليته العهد بعده، ثم إن المأمون جلس وأحضر العباسيين وأحضر يحيى بن أكثم، وكان قاضي الزمان، وأمر أن يفرش لأبي جعفر دست، فخرج أبو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن تسع سنين وأشهر، فجلس بين مسودتين وضعتا له في الدست، وجلس القاضي يحيى بن أكثم بين يديه، وقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست متصل بدست أبي جعفر، فأستأذن يحيى بن أكثم المأمون أن يسأل أبا جعفر عن مسائل كان قد أعدّها وظن أنه يعجز عن جوابها، فقال له المأمون: استأذنه في ذلك، فقال ابن أكثم: أتأذن جعلت فداك في مسئلة، فقال أبو جعفر عليه السلام سل إن شئت، فسأله عن محرم قتل صيداً، فأجابه عليه السلام بما حيّر ابن أكثم، وتبيّن للجماعة أنه أعلم أهل زمانه، فقال المأمون: الحمد للّه على التوفيق وأصابة الرأي، ثم قال: اخطب لنفسك فقد رضيتك لنفسي وأنا مزوجك أمّ الفضل ابنتي وإن رغم قوم

لذلك، فقال أبو جعفر: الحمد للّه اقراراً بنعمته ولا إله إلاّ اللّه اخلاصاً لوحدانيته وصلى اللّه على سيد بريته والأصفياء من عترته، أما بعد: فقد كان من فضل اللّه على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام، فقال سبحانه: ﴿وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم واماذكم إن يكونوا فقراء يغنيهم اللّه من فضله واللّه واسع عليم﴾ ثم إن محمد بن علي بن موسى خطب أمّ الفضل بنت عبد اللّه المأمون، وقد بذل لها من الصداق مهر جدّته فاطمة بنت محمد عليها السلام وهو خمسمائة درهم جياد، فهل زوجته يا أمير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور، فقال المأمون: نعم قد زوجتك أبا جعفر أمّ الفضل ابنتي على الصداق المذكور، فهل قبلت النكاح، قال أبو جعفر: قد قبلت ذلك ورضيت به، فأمر المأمون أن يقعد الناس على مراتبهم في الخاصة والعامة ثم جاء الخدم بالغالية فطيّب بها لحي الخاصة ثم العامة، ووضعت الموائد وأكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم على قدرهم، فلما كان من الغد جاء القوّاد والحجّاب والعمال لتهنئة المأمون وأبي جعفر، ونثرت البدر والرقاع مكتوباً فيها الجوائز، وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين، ولم يزل مكرماً لأبي جعفر يؤثره على ولده وجماعة أهل بيته، ثم خرج أبو جعفر منصرفاً منه عند

المأمون ومعه أمّ الفضل متوجهاً الى المدينة، فروي أنه لما صار الى الكوفة دخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد، فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ تحتها وقام فصلى المغرب ونافلتها ثم صلى العشاء الآخرة وخرج فرأى الناس تلك النبقة وقد حملت حملاً حسناً فأكلوا منه فوجدوه نبقاً حلواً لا عجم له، ثم مضى عليه السلام الى المدينة فأقام بها الى أن أشخصه المعتصم الى بغداد وذلك في أول سنة عشرين ومائتين، فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم من هذه السنة المذكورة، وتوفي بها في ذي القعدة من هذه السنة، وقيل: إنه مضى مسموماً غير أنه لم يثبت بذلك خبر عند محققي الأصحاب، ودفن في مقابر قريش في ظهر جدّه أبي الحسن موسى بن جعفر، وكانت سنّه يوم قبض خمساً وعشرين سنة، وكانت مدّة خلافته وامامته بعد أبيه سبع عشرة سنة، ونصّ بالإمامة من بعده على ابنه علي بن محمد عليهما السلام.

باب
في معرفة نسب علي بن محمد عليه السلام وتاريخ مولده ووقت وفاته ومدّة خلافته وطرف من أخباره

وكان الإمام بعد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ابنه علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، كنيته أبو الحسن، وهو أبو الحسن الثالث، ولد بصويّا، ويقال صريّا من مدينة الرسول عليه السلام للنصف من ذي الحجة سنة اثنتى عشرة ومائتين، وأمه أم ولد يقال لها سمانة، وهو ولي المؤمنين بوصية أبيه اليه، ونصه بالإمامة، وله دلائل وآيات وبراهين طرت عليه تشهد بصحة امامته، وكان المتوكل كتب اليه كتاباً يشخصه اليه وذلك في سنة ثلاث وأربعين ومائتين، فتجهز عليه السلام وخرج مع يحيى بن هرثمة حتى وصل الى سر من رأى فأمر المتوكل أن يحجب عنه في يومه، فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك، فأقام به يومه ثم تقدم المتوكل بإفراد دار له، فأنتقل اليها وأقام مدّة مقامه بسر من رأى مكرماً في ظاهر حاله، يجتهد المتوكل في ايقاع حيلة به فلا يتمكن من ذلك، وله معه أحاديث يطول ذكرها، له عليه السلام فيها آيات وبينات، وكان مقامه بسر من رأى الى أن قبض عشر سنين

وأشهراً، وقبض عليه السلام في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين، وله يومئذ احدى وأربعون سنة وتسعة أشهر، ودفن في داره بسر من رأى، وكانت مدّة امامته ثلاثاً وثلاثين سنة، ونصّ بالإمامة من بعده على ابنه الحسن بن علي عليه السلام.

باب
في معرفة نسب الحسن بن علي عليهما السلام وتاريخ مولده ووقت وفاته ومدّة خلافته وطرف من أخباره

وكان الإمام بعد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام ابنه الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، كنيته أبو محمد، ولد بالمدينة في شهر ربيع الآخر في اليوم العاشر منه سنة اثنين ومثلاثين ومائتين، أمه أم ولد يقال لها حديث ويقال لها حذيثه، وكان جامعاً لخلال الفضل مبرزاً على كافة أهل عصره في العلم والزهد وكمال العقل والشجاعة والكرم وكثرة الأعمال المقربة الى اللّه عزّ وجلّ، وهو وصي أبيه والخليفة من بعده، وله دلائل وآيات واضحات يطول ذكرها، وكان معظماً عند جميع الناس من أوليائه وأعدائه، ولما مرض مرضه الذي مات فيه أمر المتوكل خمسة من ثقاته وخاصته بلزوم داره وأمر نفراً من المتطببين بالاختلاف اليه صباح مساء، فلما أخبر أنه قد ضعف بعث قاضي القضاة ومعه عشرة ممن يوثق به في دينه وورعه وامانته عندهم وأمرهم بلزوم داره ليلاً ونهاراً مع المتطببين، فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام، وصارت سر

من رأى حينئذ ضجة واحدة، وعطلت الأسواق وخرج بنو هاشم والقواد وسائر الناس الى جنازته، وكانت سر من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة، هكذا عبارة الراوي، فلما وضعت الجنازة للصلاة عليها دنا أبو عيسى بن المتوكل منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والقضاة والكتّاب والمعدّلين، وقال: هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه، ثم غطى وجهه وصلى عليه، ثم دفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه، وكانت وفاته يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة، وكانت مدّة خلافته ست سنين، وخلف ابنه المنتظر لدولة الحق، وكان قد أخفى مولده وستر أمره لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان له واجتهاده في البحث عن أمره لما شاع من مذهب الشيعة الإمامية أنهم ينتظرونه فلم يظهره أبوه في حياته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته، ولما توفي أبو محمد الحسن عليه السلام أخذ أخوه جعفر بن علي تركته، وكان جعفر هذا يعرف بالكذاب، وكان ضعيف اليقين منهمكاً في شرب الخمر حتى أنه كان يلقب بزق الخمر، وسعى في حبس جواري أبي محمد عليه السلام وشنّع على أصحابه في

انتظارهم ولده، وأغرى بهم أصحاب السلطان حتى أخافهم وشردهم وجرى على مخلفي أبي محمد عليه السلام بسبب ذلك عظائم من الاعتقال والحبس والتهديد والاستخفاف والذّل، ولم يظفر السلطان منهم بطائل، وحاز جعفر ما ظهر له من تركه وصار الى عبيد اللّه بن خاقان فقال له: اجعل لي مرتبة أخي وأنا أوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار، فقال له: يا أحمق إن السلطان أطال اللّه بقاه جرّد سيفه في الذين زعموا أن أباك وأخاك أئمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيأ له فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك اماماً فلا حاجة بك الى سلطان يرتبك مراتبهم ولا غير سلطان، وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم يتهيأ لك أن تال مرتبته بنا، ولجعفر هذا أخبار كثيرة في هذا المعنى هي مشهورة عند الإمامية، ومن عرف أخبار الناس من غيرهم.

ونصّ أبو محمد الحسن عليه السلام بالإمامة بعده على ابنه المنتظر، وهو الإمام الثاني عشر من الأئمة الذين نصّ عليهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله في خبر اللوح الذي رواه جابر بن عبد اللّه الأنصاري، قال: دخلت على فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء والأئمة من ولدها فعددت اثنى عشر اسماً آخرهم القائم من ولد فاطمة، ثلاثة

منهم محمد، وثلاثة منهم علي .

باب

في معرفة نسب الحجة المنتظر لدولة الحق بن الحسن وتاريخ مولده وطرف من أخباره وسيرته عند قيامه ومدّة دولته

والإمام بعد أبي محمد عليه السلام ابنه المسمى باسم رسول اللّه المكنى بكنيته، وقد نهينا عن التصريح بذكر اسمه، وهو صاحب السيف من أئمة الهدى والقائم بالحق المنتظر لإعزاز الدين واحياء دولة العدل والإيمان، ولد ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وأمه أم ولد يقال لها نرجس، وكان أبوه خاف عليه فستر أمره وأخفى ولادته، ومضى أبوه عليه السلام وله خمس سنين، أتاه اللّه سبحانه في هذه السنين الحكمة وفصل الخطاب، وجعله آية للعالمين كما آتى يحيى الحكمة صبياً، وجعله إماماً في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبياً، وما مضى أبوه عليه السلام حتى نصّ عليه بالإمامة بعده، وأراه بعض خواصه من أصحابه، وقال: هذا صاحبكم بعدي، وهو مهدي هذه الأمة المعني بقوله عزّ وجلّ ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾ وبقول النبي ﴿عليه وآله السلام﴾: لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث اللّه رجلاً من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي وكنيته كنيتي يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت

ظلماً وجوراً، وبقوله ﷺ أيضاً: لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّه ذلك اليوم حتى يبعث اللّه فيه رجلاً من ولدي يواطىء اسمه اسمي يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وقد رآه جماعة من الخواص المأمونين طفلاً وغلاماً ويافعاً ثم كان خواصه يسفرون بينه وبين من أراد هو من شيعته، ثم انقطعت السفارة بينه وبين شيعته بوفاة أولئك السفراء وعدم الخواص الأمناء، وكان قد ثبت الخبر قبل وجوده بأنه سيغيب، فكان له غيبتان احداهما أقصر من الأخرى، فالقصرى هي الأولى منهما وهي من لدن ولادته الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته، والغيبة الثانية هي الطولى، وهي من ارتفاع السفارة الى حين ابتداء ظهور رايته واشراق نور أيام دولته وحضور وقت دعوته ، وهذه الغيبة في آخرها يكون فرج المؤمنين وبوار أعداء الدين، وتبين انجاز وعد رب العالمين في قوله وهو أصدق القائلين: ﴿ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكنّ لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾.

فأما السنة التي يظهر فيها على التعيين أو الشهر أو اليوم فقد نهينا عن تعاطي شرح ذلك على التفصيل، فأما

على الجملة فقد روي أن القائم لا يخرج إلاّ في سنة وتر من السنين مثل سنة احدى أو ثلاث أو خمس أو تسع، وروي أنه يقوم في المحرم في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام، ويكون ذلك اليوم يوم السبت، ولفظ الخبر: لكأني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام جبرئيل على يمينه ينادي البيعة للّه، فيصير اليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طيّاً حتى يبايعوه فيملأ اللّه به الأرض عدلاً كما ملئت ظلما وجوراً. هذا في خبر رواه أبو بصير عن أبي عبد اللّه عليه السلام وقد جاءت الاخبار بذكر علامات لخروجه وحوادث تكون امام قيامه، من ذلك خروج السفياني واختلاف بني العباس في الملك، وخلع العرب أعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم، وقتل النفس الزكية، وخروج الخراساني واليماني، ويكون خروجها وخروج السفياني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، وليس فيهم أهدى من اليماني، لانه يدعو الى الحق، وخوف يشمل أهل العراق، وموت ذريع فيه، ونقص من الأموال، وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتى يأتي على الزرع، وقلة ريع لما يزرعه الناس.

وفي حديث محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: إن قدّام القائم بلوى من اللّه، قلت: ما هو

جعلت فداك؟ فقرأ ﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين﴾ ثم قال: الخوف من ملوك بني فلان، والجوع من غلاء الأسعار، ونقص الأموال من كساد التجارات، وقلة الفضل فيها، ونقص الأنفس بالموت الذريع، ونقص الثمرات بقلة ريع الزرع، وقلة بركة الثمار، ثم قال: وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام.

وروي عن الرضا عليه السلام قال: لا يكون ما تمدون اليه أعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا، فلا يبقى منكم إلاّ الأنذر، ثم قرأ ﴿الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾.

وقد جاءت الأخبار بعلامات تظهر أمام خروج القائم سوى ما أثبتناه هاهنا بعضها محتوم وبعضها مشروط، والله أعلم بما يكون.

فأما نعت القائم وحيلته فقد روي أن عمر بن الخطاب سأل علياً عليه السلام عن المهدي ما اسمه ؟ فقال: أما اسمه فإن حبيبي صلى الله عليه وآله عهد اليّ أن لا أحدث به حتى يبعثه الله، قال: فأخبرني عن صفته، قال: هو شاب مربوع حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه ويعلو نور وجهه شعر لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإماء.

وروي عن أبي عبد اللّه عليه السلام أنه قال: اذا قام القائم دعا الناس الى الرسلام جديداً، وهداهم الى أمر قد دثر فضلّ عنه الجمهور، وإنما سمي القائم لانه يهدي الى أمر مضلول عنه، وسمي بالقائم لقيامه بالحق، وليس بعد دولة القائم لاحد دولة.

وقد جاءت رواية بقيام ولده بعده وذلك مشروط بمشيئة اللّه ذلك، ولم ترد الرواية بذلك على القطع والبتات، وأكثر الروايات أنه لا يمضي مهدي هذه الامه إلاّ قبل القيامة بأربعين يوماً يكون فيها الهرج وعلامات قيام الساعة للحساب والجزاء، واللّه أعلم بحقيقة ذلك.

وروي أنه اذا قام القاذم حكم بالعدل وأرتفع في أيامه الجور وآمنت به السبل وأخرجت الارض بركاتها وردّ كل حق الى أهله، ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام، وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمد عليه السلام، فحينئذ تظهر الأرض كنوزها وتبدي بركاتها فلا يجد الرجل منكم حينئذ موضعاً لصدقته ولا لبرّه لشمول الغنى جميع المؤمنين، قال الراوي ثم قال يعني أبا عبد اللّه عليه السلام: إن دولتنا آخر الدول ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلاّ ملكوا قبلنا لئلا يقولوا اذا رأوا سيرتنا اذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء، وهو قول اللّه عزّ وجلّ ﴿والعاقبة للمتقين﴾.

وقرأت هذه الأبيات على ظهر بعض الكتب يذكر فيها الحجة القائم ولا أعرف الى الآن قائلها، ولقد أجاد وأصاب وهي:

ولما تبدى للقوابل مقبلاً
غضضن لأنوار النبوة من بعد
وهللن من بعد السجود لوجهه
لنور هلال لاح عن قمر فرد
كما خرّ موس ساجداً بعد صعقه
لما ناله من دكة الجبل الصلد
ولو أن طفلاً بعد عيسى بمهده
تكلم يوماً كلم الناس في المهد
وقام خطيباً في الأنام مبشراً
يبشرهم في مهده إنه المهدي

تمّ ما قصدناه من بيان الأنساب والتواريخ ومختصر الأخبار على غاية الاختصار، ثم نذكر مائة الكلمة المقدم ذكرها.

باب

يجمع مائة كلمة ملتقطة من مختار كلام أمير المؤمنين عليه السلام في الحكم والمواعظ

١ - من طلب العلم صغيراً أنتع به كبيراً .

٢ - دراسة العلم حياة القلوب.

٣ - من أصلح ما بينه وبين اللّه أصلح اللّه ما بينه وبين الناس.

٤ - من كان له من نفسه واعظ كان عليه من اللّه حافظ.

٥ - من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيوبه .

٦ - من أطاع التواني ضيّع الحقوق.

٧ - ومن أطاع الواشي ضيّع الصديق .

٨ - في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال.

٩ - من ظن بك خيراً فصدّق ظنه.

١٠ - آلة الرياسة سعة الصدر.

١١ - التقى رئيس الأخلاق .

١٢ - أزهد في الدنيا يبصرك اللّه عيوبها .

١٣ - ألا وإن من النعم سعة المال وأفضل من سعة المال صحة البدن وأفضل من صحة البدن تقوى القلب .

١٤ - الركون الي الدنيا مع ما تعاين منها جهل .

١٥ - والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن .

١٦ - والطمأنينة الى كل أحد قبل الإختبار عجز .

١٧ - ما أستودع اللّه إمرءاً عقلاً إلاّ استنقذه به يوما ما .

١٨ - كفى أدباً لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك .

١٩ - إن الحق ثقيل مري والباطل خفيف وبي .

٢٠ - من الخرق المعاجلة قبل الإمكان والأناة بعد الفرصة

٢١ - القناعة مال لا ينفد .

٢٢ - من رضى برزق اللّه لم يحزن على ما فاته.

٢٣ - من دخل مداخل السوء أتهم .

٢٤ - أشد الذنوب ما أستهان به صاحبه .

٢٥ - من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره .

٢٦ - العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى .

٢٧ - الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر .

٢٨ - اتقوا معاصي اللّه في الخلوات فإن الشاهد هو الحاكم .

٢٩ - ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء بأحوج اى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء .

٣٠ - اذا أقترفت سيئة فبادر محوها بالتوبة .

٣١ - مودة الآباء قرابة الأبناء .

٣٢ - القرابة الى المودة أحوج من المودة الى القرابة .

٣٣ - الغالب بالشر مغلوب .

٣٤ - يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم .

٣٥ - يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم .

٣٦ - صواب الرأي بالدول ويذهب بذهابها .

٣٧ - لكل أمرىء في ماله شريكان الوارث والحادث

٣٨ - قدر الرجل على قدر همته .

٣٩ - احذروا الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع .

٤٠ - قلوب الرجال وحشية من تألفها أقبلت عليه .

٤١ - المودة قرابة مستفادة .

٤٢ - الكرم أعطف من الرحم .

٤٣ - فاعل الخيير خير منه وفاعل الشر شر منه .

٤٤ - التودد نصف العقل .

٤٥ - من أشرف أعمال الكريم غفلته عما يعلم .

٤٦ - إن الطمع مورد غير مصدر وضامن غير وفي .

٤٧ - الأماني تعمي عين البصائر .

٤٨ - كلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزيه لفقده .

٤٩ - كل مقتصر عليه كاف .

٥٠ - كم من أكلة منعت أكلات .

٥١ - كم من عقل أسير تحت هوى أمير .

٥٢ - من غلب شهوته أفناها .

٥٣ - من الفراغ تكون الصبوة .

٥٤ - طول التجارب زيادة في العقل .

٥٥ - اذا كثرت المقدرة قلّت الشهوة .

٥٦ - الحظ يأتي من لا يأتيه .

٥٧ - لا مال أعود من العقل .

٥٨ - لا فائدة كالتوفيق .

٥٩ - لا تجارة كالعمل الصالح .

٦٠ - لا ربح كالثواب .

٦١ - لا عبادة كأداء الفرائض .

٦٢ - لا قربة بالنوافل اذا أضرت بالفرائض .

٦٣ - أفضل الزهد اخفاء الزهد .

٦٤ - نوم على يقين خير من صلاة على شك .

٦٥ - عجبت لمن شك في اللّه وهو يرى خلق اللّه .

٦٦ - عجبت لمن نسى الموت وهو يرى الموت .

٦٧ - عجبت لمن نسى النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى

٦٨ - عجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء .

٦٩ - إن كلام الحكماء اذا كان صواباً كان دواء واذا كان خطأ كان داء .

٧٠ - أحسن القول ما وافق الحق .

٧١ - لا خير في الصمت عن الحكمة كما لا خير في القول بالجهل .

٧٢ - كل وعاء يضيق بما فيه إلاّ وعاء العلم فإنه يتسع بما فيه .

٧٣ - اذا أرذل اللّه عبداً حظر عليه العلم .

٧٤ - الاعجاب تمنع الازدياد .

٧٥ - الرجل الصالح يفسده الرجل الطالح .

٧٦ - أعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان وأعجز منه من ضيّع من ظفر به منهم .

٧٧ - من وضع نفسه مواضع التهم فلا يلومنّ من أساء الظن

٧٨ - من بالغ في الخصومة أثم ومن قصر فيها ظلم .

٧٩ - العفو زكاة الظفر .

٨٠ - أحسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم .

٨١ – تنزل المعونة على قدر المؤنة .

٨٢ – عند تناهي الشدة تكون الفرجة .

٨٣ – وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء .

٨٤ – لا يعدم الصبور الظفر وإن طال الزمان .

٨٥ – الوفاء لأهل الغدر غدر عند اللّه .

٨٦ – والغدر بأهل الغدر وفاء عند اللّه .

٨٧ – الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم .

٨٨ – صاحب السلطان كراكب الأسد يغبط بموقعه وهو اعلم بموضعه .

٨٩ – ثمرة النفريط الندامة وثمر الحزم السلامة .

٩٠ – بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد .

٩١ – لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

٩٢ – عجباً لم يحتمي من الطعام مخافة الأذى ولا يحتمي من الذنوب مخافة النار .

٩٣ – طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شرّه .

٩٤ – من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقر جلباباً .

وقد تأول قوم هذا الكلام أن معناه من أحبهم عليهم السلام ابتلي بعدم المال واختلاف الحال، ويقول إن مصائب الدنيا

تسرع الى الأتقياء والأبرار والمصطفين الأخيار، وليس كذلك، فكم من محب ومطيع لله نال ثراء من المال وعاش في الدنيا حسن الحال ناعم البال، ولكن المعنى أنه عليه السلام يقول: من أحبنا فليقتد بنا في رفض الدنيا وترك الإقبال عليها والعمل لها، ولينفق ماله في سبل الخير، وقد نظم هذا المعنى كشاجم الشاعر فقال:

زعموا أن من أحبّ علياً
ظل للفقر لا بساً جلبابا
كذبوا كم أحبه من فقير
فتحلى من الغنى أثوابا
حرفوا منطق الوصي بمعنىً
أخطأوا إذ تأولوه الصوابا
إنما قال ارفضوا عنكم الدنيا
اذا كنتم لنا أحبابا

٩٥ - من تذكر بعد السفر استعد.

٩٦ - الدنيا دار ممر الى دار مقر.

٩٧ - من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة.

٩٨ - ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة.

٩٩ - ومن أعطي الإستغفار لم يحرم المغفرة.

١٠٠ - ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول.

تمت الكلمات المائة .

وهذه عشرة أحاديث عن رسول اللّه ﷺ حدفنا أسانيدها ليسهل حفظها

الحديث الأول: روي عن رسول اللّه ﷺ أنه قال: أنا أول الناس خروجاً اذا بعثوا وخطيبهم اذا أنصتوا، وقائدهم اذا وفدوا، وشافعهم اذا احبسوا، ومبشرهم اذا يئسوا، لواء الكرامة بيدي، ومفاتيح الجنة يومئذ بيدي، وأنا أكرم ولد آدم على ربي عزّ وجلّ ولا فخر.

معنى قوله ﷺ ولا فخر أي أني لم أذكر ما ذكرته افتخاراً على عباد اللّه كعادة أهل الدنيا، وإنما ذكرته تعريفاً واعلاماً .

الحديث الثاني: وعنه ﷺ أنه قال: يا علي إنك سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغرّ المحجلين، ويعسوب المؤمنين.

الحديث الثالث: قال رسول اللّه ﷺ: من أحبني فليحب علي بن أبي طالب، ومن أبغض علي بن أبي طالب فلقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض اللّه، ومن أبغض اللّه أدخله النار .

الحديث الرابع: قال رسول اللّه ﷺ للحسن والحسين: من أحبهما أحببته، ومن أحببته أحبه اللّه عزّ

وجلّ، ومن أحبه اللّه أدخله جنات النعيم ، ومن أبغضهما أو بغى عليهما أبغضته، ومن أبغضته أبغضه اللّه، ومن أبغضه اللّه أدخله النار وله عذاب مقيم.

الحديث الخامس: قال رسول اللّه ﷺ: لا يزال الدين قائماً حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة .

الحديث السادس: قال رسول اللّه ﷺ: إن علي بن أبي طالب وصيي وإمام أمتي وخليفتي عليها من بعدي، ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ اللّه به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً إن الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر .

الحديث السابع: قال رسول اللّه ﷺ: من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، فهو ممن كملت مروءته وظهرت عدالته، ووجبت أخوته، وحرمت غيبته.

الحديث الثامن: قال رسول اللّه ﷺ: من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له.

الحديث التاسع: قال رسول اللّه ﷺ: من لم يعرف حق عترتي والأنصار والعرب فهو لإحدى ثلاث: إما

منافق، وإما لزنية، وإما أمرء حملت به أمه في غير طهر .

الحديث العاشر: قال رسول اللّه ﷺ: يدخل الجنة من هذه الأمة سبعون الفاً لا حساب عليهم، ثم التفت الى علي بن أبي طالب فقال: هؤلاء شيعتك يا علي وأنت إمامهم .

الحمد للّه حمداً دائماً وصلى اللّه على خاتم الأنبياء محمد وآله السادة الأصفياء، جمعت في هذه الأجزاء اللطيفة الشكل الخفيفة الحجم ما لابد للمؤمن من معرفته من جمل أحوال رسول اللّه ﷺ وأحوال أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام، ثم الكلمات المائة النافعة، ثم الأحاديث العشرة ، تمّ الكتاب .

وفرغ من تحريره أصغر عباد اللّه محمد بن عبد اللّه بن محمد الحافظ في منتصف شهر جمادى الأول سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

تمّ الكتاب وربنا محمود
وله المكارم والعلى والجود
صلى الإله على النبي وآله
ما ناح قمري وأورق عود

فهرس المحتويات

ترجمة المؤلف ٥
مقدمة المؤلف ٧
باب في معرفة نسب رسول الله ﷺ وتاريخ مولده ومنشأه ومبعثه وطرف من احواله ٨
باب في معرفة نسب امير المؤمنين عليه السلام وتاريخ مولده ومنشأه وذكر طرف من اخباره الدالة على فضله وعظيم منزلته وبيان مدة خلافته ووقت وفاته ٢٢
باب في معرفة نسب الحسن بن علي عليه السلام وتاريخ مولده ومدة خلافته ووقت وفاته وطرف من اخباره ٣٤
باب في نسب الحسين بن علي عليه السلام وتاريخ مولده ومدة خلافته ووقت وفاته وطرف من اخباره ٣٨
باب في معرفة نسب علي بن الحسين عليه السلام وتاريخ مولده ومدة خلافته ووقت وفاته وطرف من اخباره ٤٦
باب في معرفة نسب محمد بن علي عليه السلام وتاريخ مولده ومدة خلافته ووقت وفاته وطرف من اخباره ٤٩
باب في معرفة نسب أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وتاريخ مولده ومدة خلافته ووقت وفاته وطرف من اخباره ٥١

باب في معرفة نسب أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وتاريخ مولده ومدة خلافته ووقت وفاته وطرف من اخباره ٥٥

باب في معرفة نسب علي بن موسى عليه السلام وتاريخ مولده ومدة خلافته ووقت وفاته وططرف من اخباره ٦٠

باب في معرفة نسب محمد بن علي وتاريخ مولده ووقت وفاته ومدة خلافته وطرف من اخباره ٦٥

باب في معرفة نسب علي بن محمد عليه السلام وتاريخ مولده ووقت وفاته ومدة خلافته وطرف من اخباره٦٩

باب في معرفة نسب الحسن بن علي عليه السلام وتاريخ مولده ووقت وفاته ومدة خلافته وطرف من اخباره ٧١

باب في معرفة الحجة المنتظر لدولة الحق بن الحسن عليه السلام وتاريخ مولده وطرف من اخباره وسيرته عند قيامه ومدة خلافته ٧٥

مائة كلمة للامام علي عليه السلام لم يذكرها الجاحظ ٨١

عشرة أحاديث عن الرسول صلى الله عليه وآله ٨٨